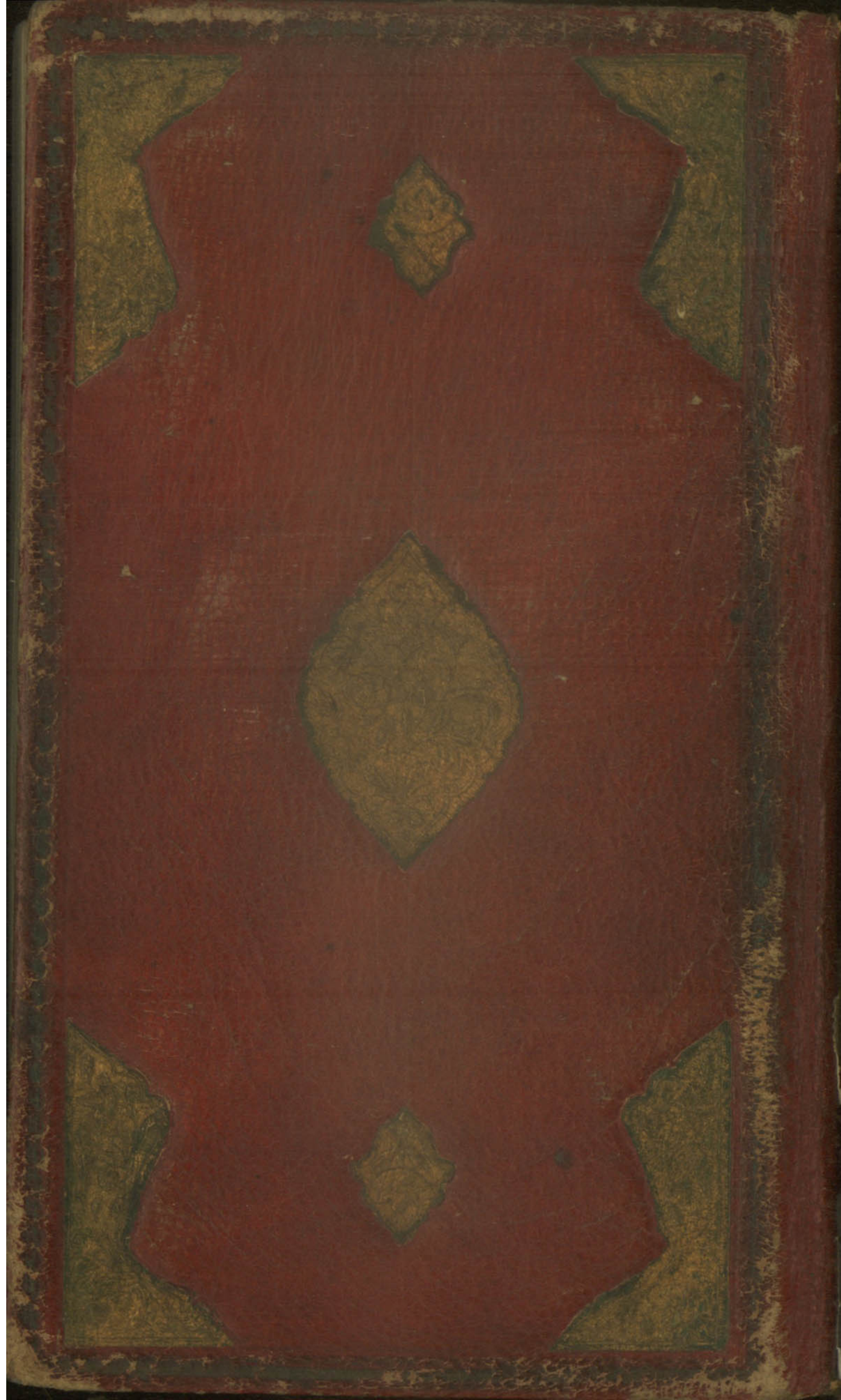


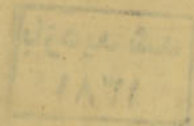








محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض
ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام و
وفرغت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليًا
عليه السلام وعاقت عن اتمام بقيه الكتاب محا
جزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما
خرج ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل
يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام
القصير في المواعظ والحكم والامثال والاداب
دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني
عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي مختار كلام
امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات
غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك
يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية
ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب



اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة و
موردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ
بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا
لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه
مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع
ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت ان ابين
عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه
الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل
الجمة وانه عليه السلام تفرد ببلوغ غايتها عن
جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم منها القليل
النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واو
ردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به صلى الله
عليه وآله وسلم بقول الفرزدق شعر اولئك

ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع و
رايت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلثة
اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسايل
وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى
على الابتدا باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب
ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من
ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لا
ستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي اجلا
واذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج
في اثناء حوار او جواب سوال او غرض اخر من
الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة
عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول
غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد
النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه
عليه السلام الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير

فيها ان كلامه مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط
بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا
حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع
في كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه من كلام
من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب و
يجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو
مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من
فضايله العجيبة وخصايصه اللطيفة التي جمع بها
بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع
للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات
كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق
الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد
بعد ذلك في رواية اخرى موضعا غير موضعه الاول
اما بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال

ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقايل الكلام
وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا
ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك اني
احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا
يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون
القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون
الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد
الدليل انشاء الله تعالى ورايت من بعد تسمية هذا
الكتاب نهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر
فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة
العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في
اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه
الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة
وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه
استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة
واستعيذه من خطا الجنان قبل خطاء اللسان

ومن ذلك الكلم قبل ذلك القدر وهو حسبي و
نعم الوكيل باب المختار من خطب امير
المومنين ع واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب والمواعظ في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة
ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء
خلق السموات والارض وخلق آدم عليه السلام
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي
نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون
الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حد محدود ولا وقت معدود
ولا نعت موجود ولا اجل ممدود فطر الخلائق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها

غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل
شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير
اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس
به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق انشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء
لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها و
الزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء و
سكائك الهوا فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما
زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع

العاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها
الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها
واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء
الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء
وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره
وساجيه على مايره حتى عب عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق
فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا
مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها
بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا
مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف سائر
ورقيم ماير ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن
اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون و
يسبحون لا يسامون لا يغشيهم نوم العيون ولا سهو

العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم
امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة في ارضين السفلى والمعارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم
والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم ناكسة دونه
ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتو
همون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه
بالنظاير ومن خطبة له عم في خلق ادم ثم
جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها
وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء و
وصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم
ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان

يجيلها

يجليها وفكر يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات
يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق
والمشام والالوان مختلفة والاجناس معجونا بطينة
الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد
المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمساة والسرور واستادي
الله سبحانه الملئكة وديعته لديهم وعهد وصيته
اليهم في الاذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته
وقال اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترته
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار
واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة
استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة
فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها محلته و
حذره فيها ابليس عداوته فاغتره عدوه نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه
والعزيمة بوهنه واستبدل بالجدل وجلا وبالاغترار

ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته
ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية
واصطفى سبحانه من ولده انبيا اخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم
فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله
وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفاين
العقول ويروهم ايات القدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله
سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة
او محجة قائمة رسل لا يقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من
قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الاباء
وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا لانجاز
عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة

عيشه وامن فيها

سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة
واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه
او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة
وانقذهم بمكانه من الجهالة منها ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لقاءه و
رضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن
مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله
وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم
هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم
مبينا حلاله وحرامه فضائله وفرائضه وناسخه
ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره
وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا
جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه و
موسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه
مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل
في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه

نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في
ادناه وموسع في اقصاه ومنها وفرض عليكم حج بيته
الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون
اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم
لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا
اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا
مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده
موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعا
ئذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم
وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما
من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه
فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان

لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها
نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع
ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات
وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها
حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف
النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى
خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعايمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا
مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه
وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم
باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون
حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران

نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم **ومنها يعني آل محمد
عليهم السلام** هم موضع سره ولجاء امره و
عيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال
دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه
ومنها يعني المنافقين زرعوا الفجور
وسقوه الغرور وحصدوه الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة احد ولا يسوى
بهم من جرت نعمتهم عليهم ابدا هم اساس الدين و
عماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي و
لهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله **ومن خطبة
له عليه السلام** وهي المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها
فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او
اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير

ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا
احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي
نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده
ثم تمثل بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حيوته اذ عقدها الاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فجعلها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار
منها وصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله
بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في
جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول حتى صرت الى هذه النظاير لكني
اسففت اذا اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل
منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن
الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله

ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف
الضبع ينثالون الي من كل وجه حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطافي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى و
فسق اخرون كانهم لم يسمعوا كلام الله تعالى يقول
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في
اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة و
براء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم
دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز
قالوا وهنا قام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه

عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا
فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراته قال له ابن عباس
رحمته الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك
من حيث افضيت فقال هيهات يا بن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله
ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام
الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله
عليه السلام في هذه الخطبه كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه
اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها
خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت
به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها
بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت
في اصلاح المنطق وانما قال عليه السلام اشنق لها
ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها
فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام
يعني امسكه عليها وفي الحديث ان رسول الله صلعم

خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي
تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق
قول عدي بن زيد العبادي ، واشناقها
الى الاعناق ومن خطبة له عليه السلام بنا
اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العليا وبنا انفجرتم
عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي
النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر و
اتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين
وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق
في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون
ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان
غرب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته
لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظما ومن كلام له عليه السلام لما قبض
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخاطبه

سفيان
العباس وابو سفين بن حرب في ان يبايعاله بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من
نهض بجناح او استسلم فاراح ماء اجن ولقمة يغص
بها اكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
اطلعت
الارشية في الطوي البعيدة **ومن كلام له عليه السلم**
لما اشير عليه بان لا يتبع الطلحة والزبير ولا يرصد
لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني
اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله مازلت
مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلعم
الى يوم الناس **ومن خطبة له عليه السلم**

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له
اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم
الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه **ومن كلام
له عم** يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم
انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة و
ادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل
فيما خرج منه **ومن كلام له عليه السلم** قد ارعدوا
وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى
نوقع ولا نسيل حتى
نمطر **ومن كلام له عليه السلم** الا وان الشيطان
قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي
ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا
انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه **ومن
كلام له عليه السلم** لابنه محمد بن الحنفية وقد اعطاه
الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم

وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه
ومن كلام له عليه السلم لما اظفره الله
سبحانه باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه
وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله
به على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا
قال نعم قال فقد شهدنا والله ولقد شهدنا في عسكرنا
هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام
له عليه السلم في ذم اهل البصرة كنتم جند المراة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق
وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم
بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى
كاني انظر الى مساجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة
جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه السلم في مثل ذلك ارضكم قريبة
من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت
حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصائد
ومن كلام له عليه السلم فيما رده على المسلمين من
قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك
به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه
العدل والجور عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلم
لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم
ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى ان تقحم الشبهات الا وان بليتكم
قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه محمدا صلعم
والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة
ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم
اعلاكم وليسبق سابقون كانوا قصروا وليقصرن
سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا
خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم

في النار الا وان التقوي مطايا ذلل حمل عليها اهلها و
اعطوا ازمتها فاوردتهم الجنه حق وباطل ولكل
اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فربما
ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل قال السيد ان في هذ
الكلام الادني من بدايع الاحسان ما لا تبلغه مواقع
الاستحسان وان حظ التعجب منه اكثر من حظ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا زوايد من الفصاحة
لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقوله
الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجري فيها علي عرق
وما يعقلها الا العالمون **ومن خطبة له عليه السلم**
شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء
رجا ومقصر في النار تردي اليمين والشمال مضلة
والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب و
اثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة
هلك من ادعي وخاب من افتري من ابدي صفحة
للحق هلك عند جهلة الناس وكفي بالمرء جهلا الا
يعرف قدر نفسه لا يهلك عن التقوي سنخ اصل

ولا يظما عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا
ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا
ربه ولا يلم لائم الا نفسه **ومن كلام له عليه الصلوة والسلم**
في صفة من يتصدي للحكم بين الناس وليس لذلك
باهل ان ابغض الخلايق عند الله رجلان رجل وكله
الله الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل مشعوف بكلام
بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدي به في
حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا
موضع في جهال الامة غار
في اغباش الفتنه عم بما في عقد الهدنه قد سماه اشباه
الناس عالما وليس به بكر واستكثر من جمع ما قل
منه خير مما كثر حتى اذا ارتوي من آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس علي غيره فان نزلت به احدي المبهمات هيأ
لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب
خاف ان يكون قد اخطاء وان اخطاء رجا ان يكون

قد اصاب جاهل خباط جهلات عاش ركاب عشوات

لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات

اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه

ولا هو اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في شيء مما

انكره ولا يري ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره و

ان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه

تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث

الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس

فيهم سلعة ابور من الكتاب ولا اغلى ثمنا من الكتاب

اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف و

لا اعرف من المنكر والله اعلم **ومن كلام له**

عليه الصلوة والسلم في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد

على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها

برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها

بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي

استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد

ونبيهم واحد وكتابهم واحد وامرهم الله بالاختلاف

[margin: اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا]

فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا

فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء الله فلهم ان

يقولوا وعليه ان يرضي ام انزل الله تع دينا تاما فقصر

[margin: فقصر]

الرسول صلى الله عليه واله وسلم عن ادائه والله سبحانه

يقول ما فرطنا في الكتاب يصدق بعضه بعضا

[margin: من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب]

وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن

ظاهره انيق وباطنه عميق لا يفني عجايبه ولا تنقضي

غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به **ومن كلام له**

عليه السلم قاله للاشعث ابن قيس وهو

على منبر الكوفه يخطب فمضى في بعض كلامه شيء

اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك

لا لك فقال بعد ان خفض اليه بصره وما يدريك

ما علي من مالي عليك لعنة الله ولعنه اللاعنين

حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر

مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحد منهما مالك ولا

حسبك وان امراء دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف

لحرىّ بان يمقته الاقرب ولاياء منه الابعد قال
السيد رحمه الله يريد عليه انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة
واما قوله عليه السلام دلّ على قومه السيف فاراد به حديثا كان
للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غرّ فيه ومكر بهم حتى
اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمّونه عرف النار
وهو اسم للغادر عندهم **ومن خطبة له عليه السلم**
لو عاينتم ما قد عاين من كان قبلكم لجزعتم و وهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح
الحجاب ولقد بصّرتم ان ابصرتم واسمعتم ان اسمعتم وهديتم
ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر و زجرتم بما
فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر
ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
فان الغاية امامكم وان الساعة وراءكم تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باوّلكم اخركم واقول ان
هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد
كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم بكل كلام
لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا
تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا
ولا ابعد غورها من كلمة وانقع نطقها من حكمة
وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها
وشرف جوهرها **ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم** الا وان الشيطان قد ذمّر حزبه واستجلب
جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت
شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني
فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم
يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة
الداعي من دعى والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم
وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا
من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان
وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة
من ديني **ومن خطبة له عليه السلم** اما بعد فان

وانقع نطقها

ان ابرز

رض

الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه
غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان
المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي
ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع بها
عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة
ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما
عند الله خير للابرار واما رزق الله فاذا هو ذو اهل
ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية
ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من
يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل
الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها
الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن
عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم

عنوة كثيرة

اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه
واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان
الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير من المال
يورثه غيره ومن خطبة له عليه السلم
الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة
ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه
ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض
منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال وما
احسن هذا المعنى الذي اراد عليه السلام بقوله
ومن يقبض يده من عشيرته الى اخر الكلام فان الممسك
خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج
الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة و
تناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه
الصلوة والسلم ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق
وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله

رض ع

الامر ينزل من السماء الي الارض كقطر المطر الي كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راي احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم وترفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احدي الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير للابرار واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا من غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الي من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم

عفوة

كثيرا

اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير من المال يورثه غيره **ومن خطبة له عليه السلام** الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يري بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال وما احسن هذا المعني الذي اراد عليه السلام بقوله ومن يقبض يده من عشيرته الي اخر الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الي نصرتهم واضطر الي مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة **ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام** ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله

صح

وفرة والي الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا وان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلم

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية علي البلاد وقدم عليه عاملاه علي اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام عليه السلام الي المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل عليه السلام بقول الشاعر **شعر** لعمر ابيك الخير يا عمرو انني علي وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلام لقد انبئت بسرا قد اطلع علي اليمن واني والله لاظن هولاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم علي باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الي صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم علي قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث

انبيت

في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم

قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال السيد صلي الله عليه واله وسلم قلت انا الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذه الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانها اشد جفولا واسرع خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل علي ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له عليه السلم

ان الله تعالي بعث محمدا صلي الله عليه واله وسلم نذيرا للعالمين وامينا علي التنزيل وانتم يا معشر العرب علي شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة **منها** فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت

مصعوبة خا

فاغضيت علي القذي وشربت علي الشجي وصبرت علي اخذ
الكظم علي امرّ من طعم العلقم منها فلم يبايع حتي شرط
ان يؤتيه علي البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البايع وخزيت امانة
المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها وقد شبّ
لظاها وعلي سناها ومن خطبة له ع اما بعد
فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه
وهو لباس التقوي ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن
تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديّث
بالصغار والقماءة وضرب علي قلبه بالاسهاب وادبل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد
دعوتكم الي قتال هولاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط
في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتي شنت عليكم
الغارات وملكت عليكم الاوطان فهذا اخو غامد وقد وردت
خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال
خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل
علي المراة المسلمة والاخري المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها

فينتزع

وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجال منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان
امراء مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل
كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب
الهم من اجتماع هولاء القوم علي باطلهم وتفرقكم عن
حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمي يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ويعصي الله وترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ
عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة
القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر
فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول
ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله
جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا
وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني في جرع التهمام انفاسا
وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتي قالت
قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله

ولا تغزون ؟

ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت
على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع ومن خطبة له
عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم
المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
تايب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم
بوسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في
ايام امله قبل حضور اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن
لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد
امرتم بالظعن ودللتم على الزاد ان اخوف ما اخاف عليكم
اثنان اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا قال السيد واقول انه لو كان كلام
ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة
لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه
السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا
وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار
فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة
النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون
الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس
هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول
والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي
اليها من لا يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا
فهي في هذا الموضع كالمصير والمال قال الله تعالى قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال
فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام وقد جاء في رواية
اخرى السبقة الجنة بضم السين وهو اسم لما يجعل للسابق
اذا سبق من مال او غيره والمعنيان متقاربان لان ذلك

نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله

الانتهاء اليها من يسره

لايكون جزاء على فعل الامر المذموم ان يكون جزاء على فعل
الامر المحمود **ومن خطبة له عليه السلام** ايها الناس المجتمعة
ابدانهم المختلفة اهواءهم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس
كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت
دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل
باضاليل دفاع ذي الدين المطول لايمنع الضيم الذليل
ولايدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون
ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من
غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله
لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد
العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم
رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع
وطمعا في غير حق **ومن كلام له عليه السلم**
في معني قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت
عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان

يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان
يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة
وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر
والجازع **ومن خطبة له عم** قبل حرب الجمل لما
انفذ عبد الله عباس رحمة الله عليه الي زبير قبل
وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الي طاعته قال له
عليه السلام لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن
الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال
السيد وهو عليه السلام اول من سمعت له هذه الكلمة
اعني فما عدا مما بدا **ومن خطبة له عم** ايها الناس
انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيها
المحسن مسيا ويزداد الظالم عتوا لا ننتفع بما علمنا
لا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد

في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض و
فره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله
ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او
مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من
يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من
خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى معصيته ومنهم من اقعده
عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى
وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم
التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة
وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى
ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم

من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان
قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد
وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية و
هي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا شك
فيه واين الذهب من الرغام واين العذب من الاجاج
وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة
في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى
معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته
انه قال وهذا الكلام بكلام امير المؤمنين علي
عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس و
في الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال والتقية
والخوف اليق وقال ومتى وجدنا معوية في حال
من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد **ومن خطبة له عليه السلام**
عند مسيره لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن عباس

رحمة الله عليه السلام دخلت على امير المؤمنين
على عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمه
هذ النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي احب الي
من امرتكم الا ان اقيم حقا وادفع باطلا ثم خرج
عليه فخطب بالناس وقال ان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه واله وسلم وليس احد من العرب
يقرء كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم
محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت
صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت
بحذا فيرها ما عجزت ولا جبنت ولا مسيري هذا
لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه
ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا
عليهم فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول
ادمت لعمري شربك المحض صابحا • واكلك بالزبد
المقشرة البجرا • ونحن وهبناك العلاء ولم تكن • عليا
وحطنا حولك الجرد والسمرا

ومن خطبة له عليه السلام

في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت
عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا و
بالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت
اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة
يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مالوسة
فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم
بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر
لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون
وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم
في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن
بكم ان لو حمس الوغاء واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن
ابي طالب انفراج الرأس من البدن والله ان امرا
يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه و
يفري جلده لعظيم عجزه وضعيف ما ضمت عليه جوانح
صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون
ذاك

مالوسة
مجبور

ان اعطى ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام
وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك مايشاء
ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم
علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم
كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم
فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة
حين ادعوكم والطاعة حين امركم والله اعلم
ومن خطبة له عم بعد التحكيم الحمد لله
وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم اما
بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه
الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان
يطاع لقصير امر فابيتم على اباء المخالفين الجفاة
والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه
وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن
بقدحه

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد
ومن خطبة له عم في تخويف اهل النهر
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر و
باهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان
مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم
على اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي
الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام
ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا
ومن كلام له عليه السلم يجري مجرى الخطبة
فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا
ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم
صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت
برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل
عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي عندي
ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه

سفهاء ع
بجرا عرا

وسلمناله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم والله لانا اول من صدقه فلا
اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري
فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي
لغيري **ومن خطبة له عليه السلم** وانما سميت
الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله
فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى
واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى
فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقا من
احبه **ومن خطبة له عم** منيت بمن لا يطيع
اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون
بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم
اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون
لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن
عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام
دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم

جنيد متذايب ضعيف كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون قوله عليه السلام متذايب الريح
اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذيب ذيبا
لاضطراب مشيته **ومن كلام له عم** في
معنى الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم
الا الله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم لا حكم
الا الله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا الله و
انه لابد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن
ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيه الاجل ويجمع
به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع
تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم فقال اما الامرة
البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع
فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته
ومن خطبة له عم ان الوفا توام الصدق
ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف

كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله
الغدر كيسًا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة
ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي
العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين ومن كلام له عليه السلم ايها الناس
ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى و
طول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق و
اما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت
حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها
صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قال السيد الحذاء
السريعة ومن الناس من يرويه جذاء اي انقطع
درها وخيرها ومن كلام له عليه السلم وقد
اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد

ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي ان استعدادي
لاهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله
من خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم
بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة
فارفقوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت
انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار الا القتال
والكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله وسلم
انه كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلم
لما هرب مصقلة بن الهبيرة الشيباني الى معوية و
قد كان ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين
عليه السلام واعتقهم فلما طالبه ع بالمال خاس به
وهرب الى الشام فقال عليه السلام قبح الله مصقلة
فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه
حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام
لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة
له عليه السلم الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا

ولا يخلق من نعمته ولا مايوس من مغفرته و لا
مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة
ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولا
هلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب
والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم
من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ ومن خطبة له عليه السلم
عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في
النفس والاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف
لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا
قال السيد ابتداء هذا الكلام مروي عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقد قفاه عليه السلم
بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا
يجمعهما غيرك الى اخر الفصل ومن كلام له
عليه السلم في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين

تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين
بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
والله بشاغل او رماه بقاتل ومن كلام له عليه السلم
عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق
والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود
الانعام ولا مكافى الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي
وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري و
قد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم
متوطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى
عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال
السيد رحمه الله يعني عليه السلم بالملطاط السمت الذي
امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال
ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى
من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو
من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة
له عليه السلم الحمد لله الذي بطن خفيات
الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع

فلا قلب من لم يره ينكره ولا عين من اثبته تبصره

على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من
اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب
في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء
من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع
العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته

يحجبها

فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي
الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علوا كبيرا **ومن خطبة له عليه السلام**

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على
غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم
يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل
انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من
هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله
الحسنى **ومن كلام له عليه السلام**

لما غلب اصحاب معاوية على اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال
فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة
في موتكم قاهرين الا وان معاوية قاد لمة من الغواة
وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها
برواية ونذكرها ههنا برواية اخرى لتغاير الروايتين

الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر
معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها
وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة
الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور
على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن
عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان و
خرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس

والقربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران
سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا
فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه و
تالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة
اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية
ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم
العظام وهداه اياكم للايمان **منها** في ذكر النحر
وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها
وسلامة عينها فاذا سلمت العين والاذن سلمت
الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك **ومن كلام له عليه الصلوة والسلم** فتداكوا
علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها
وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم
قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه
وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم
او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم
فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة

معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات
الاخرة **ومن كلام له عليه السلم** وقد استبطأ
اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم
اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت على
الموت او خرج الموت الي انه اقول لكم شكا في
اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع
ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوء
ناري فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها
وان كانت تبوء باثامها والسلم **ومن كلام له عليه السلم** باثامها ح
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا
ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الالم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا
والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله
سبحانه صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر

حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري
لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للحق عمود ولا اخضر للاسلام عود
وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له
عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر عليكم
بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما
يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه
سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي
زكوة ولكم نجوة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام
له عليه السلام وكلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي
منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلعم
اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا
من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر
الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا
وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم
سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى
على ثلثة اوجه احدها ان يكون كما ذكرنا بالراء

يقال رجل آبر للذي يأبر النخل اي يصلحه ويلقحه ويروى
آثر يراد به الذي يأثر الحديث اي يرويه ويحكيه
وهو اصح الوجوه عندي كانه قال عليه السلام
ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو
الواثب والهالك ايضا يقال له آبز وقال عليه السلام لما عزم
على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهر
وان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم
عشرة ولا يهلك منكم عشرة ويعني بالنطفة ماء
الفرات وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا
جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما
اشبهه وقال عليه السلام لما قتل الخوارج وقيل له يا
امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم
نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما
نجم منها قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين
وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس
من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه
يعني معوية واصحابه ومن كلام له عليه السلام

لنا خوف من الغيلة وان عليّ من الله جنة حصينة
فاذا جا يومي انفرجت عني واسلمتني فح لا يطيش السهم
ولا يبراء الكلم ومن خطبة له عليه السلم الا ان
الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجي بشيء كان لها
ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا
منه وحوسبوا عليها وما اخذوه منها لغيرها قدموا
عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفي
الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص
ومن خطب له عليه السلام [ومن خطب له ع] واتقوا الله عباد الله وبادروا
اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم و
ترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم
وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا
ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة
او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان
غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة

الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل
العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته
فان اجله مستور عنه واملة خادع له والشيطان موكل
به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها
حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها
حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وان تؤدي ايامه الى الشقوة نسئل الله سبحانه
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به
عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت كآبة ولا ندامة
ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي
لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا
ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة
غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره
يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب
عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي

الوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل
باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور
ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون
وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها
كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق
ما ابتدا ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق
ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء
متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب
مع النعم ومن كلام له عليه السلم يقول لاصحابه
في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى
السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا
انكم بعين الله ومع ابن رسول الله فعاودوا الكر
واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم
الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت

للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا

مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود
الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلم

في معنى الانصار الى امير المؤمنين علي عليه السلام انباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال عليه السلم ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلعم
وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا
وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول صلعم فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة
واضاعوا الثمرة ومن كلام له عليه السلم
لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت
توليه مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى
لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان

قالوا لما انتهت

والله الي حبيبا وكان لي ربيبا **ومن كلام له عليه السلم**
في اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت
من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق
كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع
في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم
فقد رمي بافوق ناصل انكم لكثير والله في الباحات
قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم
اودكم ولكني والله ما ارى اصلاحكم بافساد نفسي
اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون
الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم
الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب
فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلعم
فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد
فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم
وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني عليه السلام بالاود
الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ذم م

ومن كلام له عليه السلم في ذم اهل العراق فانما انتم
كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات
قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم
اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم
تقولون علي يكذب فعلى من اكذب قاتلكم الله اعلى الله
فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه
كلا والله لكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها
ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن
نباه بعد حين **ومن خطبة له عليه السلم** علم الناس
فيها الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اللهم يا داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل
القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك
الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع
جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما
حمل فاضطلع قائما في مرضاتك بامرك مستوفزا الى
رضاك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك

قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك صح

حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس
القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب
بعد خوضات الفتن والاثام واقام موضحات الاعلام
ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك
المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك
الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من
ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة اذا
منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا و
بينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات و
اهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة و
تحف الكرامة **ومن كلام له عليه السلم** قاله
لمروان الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان ابن الحكم
اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلم
الى امير المؤمنين صلعم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا
يبايعك يا امير المؤمنين قال اولم يبايعني بعد

بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف
يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة و
ستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر **ومن كلام له
عليه السلم** لما عزموا على بيعة عثمن لقد علمتم اني
احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت امور
المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا
لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه
وزبرجه **ومن كلام له عليه السلم** لما بلغه اتهام
بني امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية علمها
بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي
ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين
وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض
الامثال وبما في الصدور يجازي العباد
ومن خطبة له عليه السلم رحم الله عبدا
سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنى واخذ
بحجزة هاد فنجى راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا
عمل صالحا

علمها

رقين

وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه و
جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل
وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له
عليه السلم ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلعم
تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام
الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب
قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال
قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من
لبنها والوذام جمع وذمه وهي الحزة من الكرش
او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان
يدعو بها عليه السلم اللهم اغفر لي ما انت اعلم به
مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي وما
وايت به على نفسي ولم تجد له وفاء من عندي اللهم
اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي
رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات

الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلم
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له
يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت الا تظفر
بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم
انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها انصرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به
الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه و
ينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد
دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة
التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل على الناس و
قال يا ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى
بها في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا
باسم سبحانه ومن كلام له عليه السلم
بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس
ان النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص

والكاهن

الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن
الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقو
لهن فشهادة المرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف
في مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من
خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى
لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلم ايها
الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام
صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم
بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة و
من كلام له عليه السلم في صفة الدنيا ما اصف
من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال
السيد رضا اذا تامل المتامل قوله عليه السلام و
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره
لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته
فانه يجد الفرق بين من ابصر بها وابصر اليها
الى واضحا نيرا وعجيبا بينا باهرا وعن بعض الائمة
قوله ومن قعد عنها اتته ومن كلام له عليه السلم
وهي من الخطب العجيبة الحمد لله الذي علا بحوله
ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة
وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن
به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه
قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء
عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال
والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم
الاحصاء وارصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ
والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم

عدد او وظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا
رنق مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور
حايل وظل زايل وضوء افل وسناد مائل حتى اذا انس
نافرها واطمان ناكرها قمصت بارجلها وقنصت
باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء
وهاق المنية قايدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع
ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب
السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون
اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى
غاية الانتهاء وصبور الفناء حتى اذا تصرمت الامور
وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرايح
القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا
صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام
والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت

الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم
العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي
الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون
اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا
وكاينون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء
ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل
المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف
الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة
المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل
فيالها امثالا صايبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبا زاكية واسماعا واعية واراء عازمة والبابا
حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن
وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب و
راجع فتاب واقتدى واحتذى واري فراى
فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب

سريرة وعمر معادا واستظهر زاد اليوم رحيله ووجه
سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه
لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم
واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا
منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
هول معاده. منها جعل لكم اسماعا
لتعي ما عناها وابصارا لتجلوا عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها
ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة
لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات منته وحواجز
عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم و
خلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع
خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون
الآمال وشذبهم عنها تخرم الاجال لم يمهدوا في
سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل
ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة

الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق
والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت
الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات
رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام
جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد
شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والا
رواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب
انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب
من سيئ زللها اولستم ابناء هذا القوم والآباء
واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتر
كبون قدتهم وتطاون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة
في غير مضمارها واعلموا ان مجازكم على الصراط
ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله
فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب

الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظما الرجا
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر
بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن
وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب
ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات
الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في
انعم نومه وامن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا
وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش
في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة
ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله
منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما
اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر و
احتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور
خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى و
وعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات
العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته

انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن

منها في صفة خلق الانسان

ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف
الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى
اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا
وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا
لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه ثم لا يحتسب رزية
ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في
هفوته اسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا
دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن
مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات
الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ
شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة
للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة
وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج

في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي علي
الاعواد رجيع وصب ونضو سقم يحمله حفدة
الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع
زورته حتي اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع
اقعد في حفرته نجيا لبهتة السوال وعثرة الا
امتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية
الجحيم وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة
ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا
سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات
انا بالله عايذون وانا لله وانا اليه راجعون
عباد الله الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا و
انظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا و
منحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما
احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة
اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع
هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ
او فرار او محار ام لا فاني تؤفكون ام اين
تصرفون ام بما ذا تغترون انما حظ احدكم
من الارض ذا الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح
مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل
البقية وانف المشية قبل الضنك وانظار التوبة
وانفصاح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع
والزهوق وقبل قدوم الغايب المنتظر واخذة
العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما
خطب بهذه الخطبه اقشعرت لها الجلود وبكت
العيون ورجفت القلوب ومن الناس
من يسمي هذه الخطبة الغراء ومن كلام له عليه
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة
يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق
اثما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب

فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها
فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب
ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان
الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يوتيه
آتية ويوضح له على ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلم

واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله
والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا له
تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الابصار
والقلوب

منها

فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا
بالنذر والبوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ
فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علايق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور
والسياقة الى الورد المورود وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها

ومنها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات
لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم
خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عم

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء
والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء
فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق
اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي
متنفسه قبل ان يوخذ بكظمه وليمهد لنفسه
وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم
يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم
وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا
وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه

فيما انزل من الكتابه الذي رضي لنفسه وانهي
اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه واو
امره ونواهيه فالقي اليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي
عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا
لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم
فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا
لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية
عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم
لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون
من غبن نفسه والمغبوط من سلم دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه و
غروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسه
اهل الهوي منساة للايمان ومحضرة للشيطان
جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف

مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل
الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا
فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل
وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه
مغرور والله اعلم **ومن خطبة**
له عليه السلم عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدي في قلبه واعد القري ليومه
النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد
نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوي من عذب
فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك
سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلي
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من
صفة العمي ومشاركة اهل الهوي وصار من
مفاتيح ابواب الهدي ومغاليق ابواب الردي
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العري باوثقها

ومن الجبال بامثالها فهو من اليقين على مثل ضوء
الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور
من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول
فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه
فاستخلصه فهو من معادن دين الله واوتاد
ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله
نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع
للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها وقد
امكن الكتاب من زمامه فهو قايده وامامه
يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله
وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهايل من
جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس
اشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم
ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات

وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع
فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان
لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد
عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والآثار واضحة والمنار
منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم
عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم
ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم انه يموت
من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال
فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل
فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر و
ركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود
الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي و
فرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم

كريم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا
يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر و
منها حتي يظن الظان ان الدنيا معقولة
علي بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها و
كذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر
قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد
من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من امر واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي
قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي
ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطاء
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا
يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي
ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف

فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم
في المعضلات الي انفسهم وتعويلهم في المبهمات
علي ارائهم كان كل امرء منهم امام نفسه قد اخذ
منها ما يري بعرى وثقات واسباب محكمات
ومن خطبة له عليه السلام ارسله علي حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور علي حين
اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار
من مائها قد درست اعلام الهدي وظهرت
اعلام الردي فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه
طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها
الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله
واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها
مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم

كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم شيا الا وها انا ذا
مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم
بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها
في هذا الزمان و والله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه
ولا اصفيتم به وحرموه و لقد نزلت بكم البلية
جايلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح
فيه اهل الغرور فانما ظل ممدود الى اجل
محدود **ومن خطبة له عليه السلم** المعروف
من غير روية الخالق من غير روية الذي
لم يزل قايما دايما اذ لا سماء ذات ابراج ولا
حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ذات ولا بحر
ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض
ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع
الخلايق و وارثه واله الخلق ورازقه والشمس
والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد

ويقربان كل بعيد وقسم ارزاقهم واحصى
اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخاينة اعينهم
وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان يتناهى
بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه
في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شانه و
مذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل
عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا
انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل
ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
وا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على
نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن
له من غيرها زاجر ولا واعظ والله اعلم
ومن خطبة له عليه السلم تعرف بخطبة الاشباح
وهي جلايل الخطب روى مصعدة بن صدقة

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
خطب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب بهذه الخطبة على
منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين
صف لنا ربك ازداد له حبا ومعرفة فغضب عليه السلام
نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس عليه حتى
غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلعم ثم قال
الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء
والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع
مذموم ما خلاه هو المنان بفوايد النعم وعوايد
المزيد والقسم عياله الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر
اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه
وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن
له قبل فيكون شئ قبله والاخر الذي ليس له بعد
فيكون شئ بعده والرادع اناسي الابصار عن ان
تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب

ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف
البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده
ولكان عنده من ذخاير الانعام ما لا ينفده مطالب
الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سوال السائلين
ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك
القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور
هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
فرضه ولا في سنة النبي وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول

الفكر المبرئ من خطرات الوساوس ان يقع عليه
في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه
لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها
وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة له
سبحانه فرجعت اذا جبهت معترفة بانه لا ينال بجور
الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الروايات
خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق
على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من
خالق معبود كان قبله واراناه من ملكوت قدرته
وعجايب ما نطقت به اثار حكمته واعتراف الحاجة
من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي
احدثها اثار صنعته واعلام حكمته فصار كل
ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك

وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم
يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه
اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين
من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون
بل اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين
باوهامهم وجزاوك تجزية المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح
عقولهم فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
اياتك ونطقت منه شواهد حجج بيناتك وانك
الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب
فكرها مكيفا ولا في روايات خواطرها محدودا
مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء
الى غايته ولم يستصعب اذا امر بالمضي على ارادته

ح المتبوعين

وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته للنشي
اصناف الاشياء بلا روية فكر آلي اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور
فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم
يعترض دونه ريث المبطي ولا اناة المتلكي فاقام
من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته
بين متضادها ووصل اسباب قراينها وفرقها
اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز و
الهيات بدايا خلايق احكم صنعها وفطرها على ما
اراد وابتدعها **منها** في صفة خلق
السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها
وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت
ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على
نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء
بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها
آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها
واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج
درجيهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد
السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط
بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على
اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سايرها
وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها **منها**
في صفة الملائكة عليهم ثم خلق سبحانه لاسكان
سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا
بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع

الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشاءهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اولى اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر
في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين
ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات
السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تمجيده ونصب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم
موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي و
الايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمايرهم وسكن من عظمته وهيبة

جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع بريبها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام
الدلح وعظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم
ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء
وتحتها ريح هفافة تحبسها انتهت من الحدود
المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته وو
صلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته و
قطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم
ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت
من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول
الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة
اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على

على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم
ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم لا
تعدوا عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدايع الشهوات فاتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم فيمموه عند انقطاع الخلق
الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد
من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته و
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم
ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان
عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد

بهمس — قد اتخذوا — تقصير — التحاسد

ولا شعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
هممهم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في
اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه
ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول
الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم
عظما **ومنها** في صفة الارض ودحوها
على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج
بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق
متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه
اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة
في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ
انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد
بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما اسكن

جمع خيف وهو النوع — خلقه — تمعكت

هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ
على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها
وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها
بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم
من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال
في قواطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها
وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح
بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج
اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي
تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الارض
ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي مواتها
وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين
قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه
في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم
سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه
الجنوب درر اهاضيبه ودفع شابيبه فلما القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء

روابيها ولا تجد جداول الارض ذريعة الى

المحمول على ظهرها اخرج به من هوامد الارض النبات
ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت
به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا
للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين
على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار
آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته و
اسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما
نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته واقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق
علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه
مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته
بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه و
متحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره
ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على

الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها
وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها
وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضماير المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد
عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته
اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت
لاستراقه مصايخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي
الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من ولايج غلف الاكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا البعوض
بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب
وناشية الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب

في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج
البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات
النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل
كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال
كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة
او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة
او ناشية خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعترته
في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله و
غمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل

فخير مأمول وان تلح فاكرم مرجو اللهم قد
بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة و
مواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدايح
الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء
او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على
ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام
من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير
مستحقا لهذه المدايح والمحامد والممادح غيرك
وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك
ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي
الى من سواك انك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلم لما اراده
الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعوني
والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له
وجوه والوان لا يقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة
قد تنكرت فاعلموا ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
ولم اصغ الى قول القايل وعتب العاتب وان
تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم
لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم
مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلم اما بعد
ايها الناس فاني فقأت عين الفتنة ولم يكن
ليجتري عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل
مائة الا انباتكم بناعقها وقايدها وسائقها
ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها
قتلا ومن يموت موتا ولو فقدتموني ونزلت كرايه
الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من
السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك

اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا
اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا
ويخطين بلدا
الا وان اخوف الفتن عندي فتنة بني امية
فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت
بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ
البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس
تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع
درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار
العبد من سيده والصاحب من مستصحبه
ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا
جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن

بعينها

اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها
الله عليكم كتفريج الاديم عن يسومهم خسفا
ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم
الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك
تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا
ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم
بعضه ولا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلم
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي
والاخر الذي لا امد له فينقضي منها
فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات
الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف
حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلعم ·
فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز
الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها
انبياءه وانتخب منها امناءه عترته خير العتر

واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت فی حرم
وبسقت في كرمها فروع طوال وثمرة لا ينال
فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه
سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على فترة من الرسل وهفوة
عن العمل وغباوة عن الامم اعلموا رحمكم الله على
اعلام بينة فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال
مقبولة **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه
والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة
قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلعم
في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة

والموعظة الحسنة **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله
الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر
فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
منها في ذكر رسول الله صلعم مستقره
خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة وقد صرفت نحوه
افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن به الضغاين واطفا به النواير والف به
اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل العزة
كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه السلام**
ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه و
هو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع
الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده
ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى
بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم
وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف
ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم

للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم ولم تسمعوا ودعوتكم
سرًا وجهارًا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم
تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم
الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد
اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتي اريكم
متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة
وترجعون الى عشية كظهر الحنية عجز المقوم
واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغايبة
عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم
امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه
وصاحب اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معويه صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم واخذ مني عشرة منكم و
اعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفه منيت منكم
بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذووا كلام

وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند الوفاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء الا لنجاء تربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من آخر والله لكاني بكم فيما اخال
لو حمس الوغا وحمى الضراب قد انفرجتم عن ابن
ابي طالب انفراج المراة عن قبلها واني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى
الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل
بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدي ولن يعيدوكم
في ردي فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا
فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم
فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه
واله وسلم فما ارى احدا منكم يشبههم
لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا
وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم

كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم وجباههم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء الثواب **ومن كلام**
له عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعوا
الله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه و
حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم
ونزل به عيثهم ونبا به سوء رعيهم حتى يقوم الباكيان
باك يبكى لدينه وباك يبكى لدنياه وحتى تكونوا
نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من
سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى
يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم بالله ظنا
فان اتيكم الله بعافيته فاقبلوا وان ابتليتم
فاصبروا فان العاقبة للمتقين **ومن خطبة له عليه السلام**
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما
يكون ونسئله المعافاة في الاديان كما نسئله
المعافاة في الابدان اوصيكم بالرفض

لهذه الدنيا الدنية التاركة لكم وان لم
تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون
تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا
فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه
وكم عسى المجرى الى الغاية ان يجرى اليها يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و
طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها
فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بنعيمها
وزينتها ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها فان عزها
وفخرها الى الانقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال
وضراؤها وبوسها الى نفاد وكل مدة فيها الى
انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في اثار
الاولين وفي ابائكم الماضين تبصرة ومعتبر
ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا
يرجعون والى الخلف الباقين لا يبقون اولستم
ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال
شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد

يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي
ما يمضي الباقي فاذكروا هادم اللذات ومنغص
الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال
القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه و
ما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الناشر للخلق فضله الباسط
فيهم بالجود يده ونحمده في جميع اموره ونستعينه
على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا
فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية
الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق
ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام
سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم
اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و
يضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تاسوا من

تيأسوا

من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه
وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل
آل محمد صلى الله عليه واله وسلم كمثل نجوم السماء
اذا خوى نجم طلع فكانكم قد تكاملت من الله
فيكم الصنايع واراكم ما كنتم تاملون

ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطب التي
تشتمل على ذكر الملاحم الاول قبل كل اول و
الآخر بعد كل آخر فاوليته وجب الاول له
وباخريته وجب الاخر له واشهد ان لا اله الا الله
شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان
ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم
عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه
مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه واله
وسلم ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر
الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته

وثقلت في الارض وطاته غصت الفتنة ابنائها
بابنائها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام
كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه
عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل
المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة
من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل
تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم
المحصود **ومن اخرى** تجري هذا المجرى وذلك يوم
يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب
وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق و
رجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد
لقدميه موضعا ولنفسه متسعا **منها**
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها
قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند

المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون
فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم
الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر
والجوع الاغبر **ومن خطبة له ع** انظروا الى الدنيا
نظر الزاهدين فيها والصادفين عنها فانها والله
عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما
هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم
كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم
الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان
ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان
ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان **منها**
العالم من عارف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله
لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل

وكل آ

سايرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان
دعي الى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه
وكان ما ونى فيه ساقطا عنه **منها** وذلك
زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اوليك مصابيح الهدى
واعلام السرى ليسوا بالمسابيح والمذاييع البذر
اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان
يكفؤ الاسلام فيه كما يكفؤ الاناء بما فيه
ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور
عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال
رجل مني قايل ان في ذلك لآيات وان كنا
لمبتلين قال السيد رحمه الله اما قوله عليه السلم
كل مؤمن نومة انما اراد به الخامل الذكر
القليل الشر والمسابيح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد والنمايم والمذاييع
جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة

اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه **ومن خطبة له
عليه السلم** اما بعد فان الله سبحانه بعث
محمدا صلعم وليس احد من العرب يقرء كتابا ولا
يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه
يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة
ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكثير فيقيم
عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه
حتى اريهم منجاتهم وبواهم محلتهم فاستدارت رحاهم و
استقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها
حتى تولت بحذافيرها واستوثقت في قيادها
ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم
الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
وقد تقدم مختار هذه الخطبة برواية اخرى
الا اني وجدتها في هذه الرواية على خلاف
ما سبق من زيادة او نقصان فاوجبت الحال
اثباتها ثانية **ومن خطبة له عليه السلم**

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم
شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا
اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة
فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم
من رضاع اخلافها الا من بعده صادفتموها
جايلا خطامها قلقا وضينها فقد صار حرامها
عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا
غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى
اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها
مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق
طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته
من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان
ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع

الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا
من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا
من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله
لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم
فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف
هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا
يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا
الى من لا يشكي شجوكم ومن لا ينقض برايه ما ابرم
لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه
الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء
للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان
على اهلها فبادروا العلم قبل تصويح نبته ومن قبل ان
تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا
غيركم عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد
التناهي **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي
شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه

حلوتها

كانته على من غالبه فجعله امنا لمن عقله وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج واوضح الولايج مشرف المنار مشرق الجواد مضي المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر النبي صلعم حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزلته وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين

ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف **ومنها** في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم **ومن خطبة له** في بعض ايام صفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويافيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم

ولقد شفى وحاوح صدري بان رايتكم بآخرة تحوذونهم كما حاذوكم وتزيلون عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمي عن حياضها وتذاد عن مواردها **ومن خطبة له عليه السلم**

وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضماير وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد السريرات **منها** في ذكر النبي صلعم اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة **منها** طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة

ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السايمة والصخور القاسية قد انجابت السراير لاهل البصاير ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها مالى اريكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها خارج عن الملة قايم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعركم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاسمعوا من ربانيكم واحضروا قلوبكم واستيقظوا

ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله
وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم فلق الخرزة وقرفه
قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه
وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر
فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور
وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتبا
غضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا
والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا
وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا
واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغاض الصدق
وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس
بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام
لبس الفرو مقلوبا **ومن خطبة له عليه السلام**
كل شئ خاشع له وكل شئ قائم به غني كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه

ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك
بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق
لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت
ولا يفوتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك
ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك
كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك
وانت الموعد لا منجا منك الا اليك بيدك ناصية
كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم
ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك
وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك
فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا
وما اصغرها في نعم الاخرة **منها** من
ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم
اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء

مهين ولم يثنهم ريب المنون وانهم على مكانهم
منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة
طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي
عليهم منك لزروا على اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك
سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك
خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا
وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت
داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه
رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على
جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن
عشق شيا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله وامات الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد
لها ولمن في يديه شئ منها حيث ما زالت زال اليها
وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر و
لا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة

حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا
من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت
فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه
لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله
وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره
ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من
مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر
له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه
ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده
حتى خالطه سمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى

حركات السنهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله وقد او
حشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد
باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط من الارض
فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا
بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق
باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم و
جمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم
عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم
على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم
بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا
تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفا

واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى
الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل
القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد
حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب
ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل
للقوم فيقضي **منها** في ذكر النبي صلى
الله عليه واله وسلم قد حقر الدنيا وصغرها واهون
بها وهونها وعلم ان الله سبحانه زواها عنه اختيارا
وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما
بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى
الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة و
مختلف الملئكة ومعادن العلم وينابيع الحكم
ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة **ومن خطبة له عم** ان افضل

ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان
برسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام
وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها
الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر
رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم
فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر
فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع
ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان
افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما و
عد الله المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا
بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القران فانه احسن
الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير علمه
كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة

الحسرة

عليهم اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم **ومن خطبة
له عليه السلام** اما بعد فاني احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة
زايلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى
امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما
قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها من حبرة
الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته
من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له
متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها
جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها

منشاة

متنصرة

لا خير في شيء من ازودها الا التقوى من اقل منها استكثر
مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما
قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها
قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة
قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها
اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها
بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى
اثارا وابعد امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها
بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت
لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر و
وطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم
تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا

عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم
الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة واعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست
الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا
وانتم تعلمون انكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا
فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات
جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا
لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء
قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا
يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض
بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها
كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى
الحيوة الدايمة والدار الباقية كما قال الله تعالى

سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلم ذكر فيها الملك الموت

وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه

اذا توفي احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج

عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها

ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من

يعجز عن صفة مخلوق مثله **ومن خطبة له عم**

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة

قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها

فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها

وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه و لم يضن بها

على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد و

ملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض

البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير

اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسالوه

من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت اذانكم

قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم

وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم

انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم

ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا

املك بكم من الاخرة و العاجلة اذهب بكم من الاجلة

فانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث

السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا

تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من

الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه

ويقلقكم اليسير من الدنيا حين يفوتكم حتى تبين ذلك

في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار

مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم

ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله

بمثله قد تصافيتم على رفض الاجال وحب العاجل وصار

دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله

واحرز رضاء سيده **ومن خطبة له عليه السلم**

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الائه

كما نحمده على بلائه العظام ونستعينه على هذه النفوس

البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير
مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود
وايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم
عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ
ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها
وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء
الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم
واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ
واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا
الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء
ان الدهر موتر قوسه لا تخطى سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي
الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن

ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك
ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما
زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه
حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله
ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيها لا جاء يرد ولا
ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه ليس شيء
بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص
من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة
وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر
ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه و
ما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض
عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن
لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد

وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه
لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق وما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر
لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع
الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم
فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها
في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين ا
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام
ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات
وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة
عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا
فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك
وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب
بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا و
تقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها
اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة
وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق
منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال
انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت
وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين

جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها
السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله
ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة
فحذف ذات لعلم السامع **ومن خطبة له
عليه السلم** ارسله داعيا الى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في
الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر
من اهتدى **منها** ولو تعلمون ما اعلم مما
طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على
اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارث
لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه ولا
يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت
ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم

قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق
متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة البادرة
اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل
خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال
السيد الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى
الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع
ذكره **ومن كلام له عليه السلم** فلا اموال
بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي
خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في
عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم
وانقطاعكم عن اصل اخوانكم **ومن كلام له
عليه الصلوة والسلم** انتم الانصار على الحق والاخوان
في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم
اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة
جلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس
بالناس **ومن كلام له عليه** وقد جمع الناس وحضهم

على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما
بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين
ان سرت سرنا معك فقال ع ما بالكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضا
من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج
في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في
الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا
بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب
ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا رجا
اي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حم لي لقاؤه
لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف
جنوب وشمال طعانين عيابين حيادين رواغين
انه لا غنى في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم
لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها

الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى
النار ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الاسلام
واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم
ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم
تذخر له الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغايبه عنه اعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد
وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله
للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده
ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من
اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها
فما ندري اي الامرين ارشد فصفق ع احدى
يديه بالاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة
اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا كثيرا فان

عوججتم
استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والي
من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد
ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان
الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه
وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا
للقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون
عن القتلى مره العيون من البكاء خمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان
من السهر الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد
ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة
الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته
واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها

على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني

على انفسكم **ومن كلام له عليه السلم**
قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلم اكلكم شهد
معنا صفين فقالوا منا من لم يشهد قال فامتازوا
فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم
يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى
الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي
واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل
بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام طويل منه من جملته
انه قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة
وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالر
اي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر
ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة
فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على
الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان
اجيب اضل وان ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم وان القتل ليدور بين الاباء
والابناء والاخوان والاقرباء فما نزداد على كل
مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها
شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها
وامسكنا عما سواها **ومن كلام له عليه السلام** في
وقت الحرب واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة
جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب
عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب
عن نفسه ولو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل
والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف
اهون من ميتة على الفراش **ومن كلام له عليه السلام**
وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق والنجاة

للمقتحم والهلكة للمتلوم **ومن كلام له عليه السلام** في
حض اصحابه على القتال فقدموا الدارع واخروا
الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها
الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم
فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها
وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه
واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه
فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن
فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف
الآجلة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم
ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار

الباقي وان الفار غير مزيد في عمره ولا محجوز بينه
وبين يومه من رايح الى الله كالظمآن يرد الماء
الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله
لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق
الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام
وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتايب تقفوها الحلايب وحتى يجر ببلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في
نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
قال السيد رضي الله عنه الدعق الدق اي تدق الخيول
بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال
منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل **ومن كلام**
له عليه السلم (في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه قال ع) انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا
القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين

لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه
الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله
سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان ناخذ بسنته فاذا احكم بالصدق في كتاب
الله فنحن احق الناس به وان بسنته رسوله فنحن
اولاهم به فاما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في
التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل و
تثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل
عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه من الباطل وان جر اليه فايدة وزاده فاين
يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم
حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور
لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها

لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم
برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار
صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس
اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف
قال اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت
عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال
مال الله ثم قال الا وان اعطا المال في غير حقه تبذير
واسراق وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في
الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع
امرء ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل
يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم خدين

اسراف خ

ومن كلام له عليه السلام للخوارج فان ابيتم
الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بضلالي
وتاخذونهم بخطايي وتكفرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها حيث البرأة
والسقم سيوفكم ويخلطون من اذنب بمن لم
يذنب وقد علمت ان رسول الله صلعم رجم الزاني
ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث
ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن
ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلعم بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم
يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من
بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان
محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض
مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
في حال النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ
من الناس للشيطان كما ان الشهادة من الغنم
للذيب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان

لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم
برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار
صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند الالتجاء

ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس
اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف
قال اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت
عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال
مال الله ثم قال الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير
واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في
الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع
امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل
يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والام خدين

اسراف ظ

ومن كلام له عليه السلام للخوارج ايضا فان ابيتم
الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد صلى الله عليه واله وسلم بضلالي

وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها حيث البراة
والسقم سيوفكم ويختلطون من اذنب بمن لم
يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلعم رجم الزاني
ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث
ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن
ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلعم بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم
يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من
بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان
محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض
مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
في حال النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ
من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم
للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان

تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا
ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه
الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا
القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما
اجتمع راي ملاكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
الا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما
وجور حكمهما **ومن كلام له عليه السلام** وهو مما كان
يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به
وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا
قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كانها اقدام النعامة يومي بذلك عليه السلام الى صاحب
الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة
والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم
كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم

لا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها
وناظرها بعينها **ومنها** ويومي به الى وصف
الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان
المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل
العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي
المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور
فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين
علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما
علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
ان الله عنده علم الساعة الايه فيعلم سبحانه بقوله
وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما
في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار
حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم

علمه الله تعالى نبيه صلعم فعلمنيه ودعا لي بان يعيه
صدري وتضطم تجتمع عليه جوانحي **ومن**
خطبة له علم في المكاييل والموازين عباد الله
انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مرجلون
ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ
فرب دايب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم
في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا
والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت
عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا
او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم
وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا
جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم
الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون

ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا ذاجر مزدجر فبهذا
تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا
اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين
به **ومن كلام له عليه السلم** لابي ذر لما اخرج
الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت
له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما
منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو
ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا
ثم اتقى الله لجعل الله منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق
ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك
ولو قرضت منها لامنوك والله اعلم **ومن كلام**
له عليه السلم ايتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغايبة عنهم
عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه

نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل واقيم اعوجاج الحق اللهم
انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
معالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك
اللهم اني اول من اناب وسمع فاجاب لم يسبقني
الا رسول الله صلعم بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي
ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام
وامامة المسلمين البخيل فيكون في اموالهم نهمته
ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم
بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلم نحمده على ما كان اخذوا
خطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر
لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه

وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان **منها** فانه والله الجد لا اللعب
الحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه
واعجل حاديه ولا يغرنك سواد الناس من نفسك
فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل
كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه
من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال
الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم
الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا
اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم
دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها
الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا

الظهور للزيال منها وانقادت له الدنيا والآخرة
بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها
وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة و
قدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت
اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها
وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى لسانه و
بيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه من
ها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع
من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به ومنها
في دار الدنيا وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر
مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم
ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها
شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود
ومنها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويمله الحيوة فانه لا يجد له في
الموت راحة انما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة

للقلب الميت وبصر للعين العميا وسمع للاذن الصما
وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله
تبصرون به وتنطقون وتسمعون به وينطق
بعضهم ببعض ويشهد بعضه على بعض ويختلف
في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم
على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد
استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم والله اعلم ومن كلام
له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب
في الخروج الى غزوة الروم بنفسه وقد توكل الله لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم
وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا
يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة
دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون
اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل

اهل البلاء والنصيحة فان اظهرا لله فذاك ما نحب
وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين
ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت بينه وبين عثمان
مشاجرة فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه
فقال امير المؤمنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الابتر
والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما
اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج
عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك
ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني
اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس
اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن
الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها
ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله
ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم
فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني

فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم
وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة
الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة
فان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه
وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون
في حسي ومنه عليه السلام فاقبلتم الي اقبال العوذ
المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم
انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس
علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة
فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت
بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية ومن
خطبة عليه السلام يومي الى ذكر الملاحم يعطف الهوى
على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف
الراي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراي منها
حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة

اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي
غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على
مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي
اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي
ميت الكتاب والسنة ○ كاني به قد نعق بالشام
وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها
عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس وقد
فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة
عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى
لا تبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون
كذلك حتى توب الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد
القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان
انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له
عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى
دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي
وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد

هذا اليوم ينتضى فيه السيوف ويخان فيها العهود
حتى يكون بعضهم ائمة لاهل الضلالة وشيعة
لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب
الناس وانما ينبغي لاهل العصمة هو المصنوع اليهم
في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية و
يكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف
بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع
ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي
عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله
فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى
الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن
لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير
لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في
عيب عبد فلعله مغفور له ولا تامن على نفسك
صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه و
ليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي

به غيره ومن كلام له عليه السلم ايها الناس
من عرف من اخيه وثيقة في دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي
ويخطي ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع و
شهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع
فسئل عليه السلام عن معني قوله هذا فجمع اصابعه
ووضعها بين اذنه ثم قال الباطل ان يقول
سمعت والحق ان يقول رايت والله اعلم و
من كلام له عم وليس لواضع المعروف في غير حقه
وعند غير اهله من الحظ فيما اتي به الا محمدة
اللئام وثنا الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما
عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن
اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوايب
ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف المفاخر
الدنيا ودرك فضايل الاخرة ومن خطبة

له عليه السلم في الاستسقاء الا وان الارض
التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم و
ما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا
واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله تع يبتلي
عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات و
حبس البركات واغلاق خزاين الخيرات ليتوب
تايب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار
سببا لدر الرزق ورحمة الخلق فقال تعالى و
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك
من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم
والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل
نعمتك وخائفين عن عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك

ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا
بما فعل السفهاء منا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
اخرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين
الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة و
اعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم انا نسالك الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر
علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا
سقيا نافعة مروية تنبت بها ما قد فات وتحيي
بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها
القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار و
ترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن
خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم
به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا
تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم
بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله
قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه

القيعان

من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن
ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء و
العقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون
في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله
ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم
بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى الا ان الائمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح
على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها
اثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا
وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد
صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى
شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي بما غرق او كوقع
النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى
منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعو
قدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا

على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا
وولوا عن الجنة وجوههم واقبلوا على النار باعمالهم
دعاهم ربهم فنفروا وولّوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلم ايها
الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص
لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من
اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما
قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات
له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق
له ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة
وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء
فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة
الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع
ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلم وقد شاوره عمر بن

الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره
وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ و
~~طلع بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي~~
حيثما طلع ونحن على موعود من الله سبحانه والله
منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام
تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا
والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون
بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك
نار الحرب فانك ان شخصت عن هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم
اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا
اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه

استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم وطمعهم
فيك ما ماذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم
فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر
والمعونة ومن خطبة له عليه السلم فبعث الله محمدا
الى عبادته
بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان ومن طاعة
الشيطان الى طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم
العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ
جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه
لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه
بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من
احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي
زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من
الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس
عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب

اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا عرف من
المنكر فقد نبذ الكتاب يومئذ واهله منفيان
طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك
الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم لان الضلالة
لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم
على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا
اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم
على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة
وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب
اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه
المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة
والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق
ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان
جار الله امن وعدوه خايف وانه لا ينبغي

لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين
يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين
يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق
نفار الصحيح من الاجرب والباري من ذي السقم
واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا
الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه
فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم
وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم
عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
صامت ناطق ومن خطبة له عليه السلام في ذكر البصرة
واهلها كل واحد منهما يرجوا الامر له ويعطفه
عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان
اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه
وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي
يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين

هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون
وقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة
علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر ومن كلام له
عليه السلام قبل موته ايها الناس كل امرئ لاق
ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب
منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون
هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون
اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما
لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن
الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم غفر الله
لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت
الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم
فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت

ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما و
ستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك
وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت
وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من
النطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرء مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي و
يكشف لكم عن سرايري وتعرفونني بعد خلو
مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له
عليهم يومي فيها الى الملاحم واخذوا يمينا
وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا المذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كاين مرصد و
لا تستبطوا ما يجي به الغد فكم من مستعجل بما
ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب
اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا و
ان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير

ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها
ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا
في سترة من الناس لا يبصر القايف اثره ولو تابع
نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى
بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم
ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها
وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم
الى الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا
على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم
في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة
البلاء حملوا بصايرهم على اسيافهم بامر
ودانوا لربهم
مواعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلعم
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم و
هجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البنا
عن رص اساسه فبنوه على غير موضعه

[illegible]

معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب
في غمرة قد مادوا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة ال فرعون من منقطع الى الدنيا
راكن ومفارق للدين مباين ومن خطبة
له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبايله ومخالبه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى
فضله ولا يجبر فقده اضات به البلاد بعد
الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة
الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم
انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوايق النقمة و
تثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند
طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب
قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج
خفية وتؤول الى قطاعة جلية شبابها

كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام
تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قايد لآخرهم
وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية
ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرؤ
التابع من المتبوع والقايد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة
وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها ويلتبس الاراء عند نجومها
من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها
الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو
بمسحلها وترضهم بكلكلها تضيع في غبارها
الوحدان وتهلك في طريقها الركبان ترد بمر البلاء
وتحلب عبيط الدما وتثلم منار الدين وتنقض

عقل اليقين يهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس
من عادمي راق كاشفة عن ساق تقطع فيها
الارحام ويفارق عليها الاسلام بريّها
سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول
وخايف مستجير يختلفون بعقد الايمان
وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن
واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة
وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله
مظلومين واتقوا بعارج الشيطان ومهابط
العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم
بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم
سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث
خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه
له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب
والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق

الخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا با دلة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة
والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الاشياء با
لقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء
منه بالخضوع والرجوع اليه من وصفه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده
فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم
ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مايل واستبدل الله بقوم
قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار
المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على
خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه ان الله خصكم بالاسلام

واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامته و
جماع كرامته اصطفى الله منهجه وبين حجته
من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرايبه
ولا تنقضي عجايبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الابمفاتحه ولا تكشف الظلم
الا بمصابيحه قد احمى حمائه وارعى مرعاه
فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ومنها
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد و
لا امام قايد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم
ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا
من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه المنزلة
فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من
سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر
ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة

الحيرات ح

الضرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق
او تحريف في نطق او تخوف من صدق
فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلعم
ما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف
ذلك من غيره ودعه ما رضي لنفسه وضع
فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه
ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد
ما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها السامع
والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل
خبير ان من عزايم الله في الذكر الحكيم التي
عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط
انه ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص
فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة

من هذه الخصايل لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي
غيظه بهلاك نفسه او يقر بامر فعل غيره
او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة
في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي
فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل
على شبهه ان البهايم همها بطونها و
ان السباع همها العدوان على غيرها وان
النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد
فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خايفون ومن خطبة له عم
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف
غوره ونجده داع دعى وراع رعى فاستجيبوا
الداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن
واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار
الاصحاب والخزنة والابواب لا يؤتى البيوت

البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا منها فيهم كرايم الايمان و
هم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا
لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها
ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون
مبداء عمله ان يعلم اعمله ام له فان كان له
مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل
بغير علم كالساير على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كا
لساير على الطريق الواضح فلينظر ناظر ما ير هو
ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله
فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق عم
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات
لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب

سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة
له عم يذكر فيها بديع خلقه الخفاش الحمد لله
الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته
وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا
الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق
المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه
العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع
عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق
الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير و
لا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم
ينازع ومن لطايف صنعه وعجايب خلقه
ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط ويبسطها
الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها
ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي

به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى
معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي
في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن
الذهاب في بلج ايتلاقها في مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها
اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه
لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها
وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق
نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان
على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل نهارا
ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها
اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب
الا انك ترى موضع العروق بينة اعلاما لها
جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا

تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع
اذا وقعت ويرفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى
يشتد اركانه ويحمل للنهوض جناحه ويعرف
مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ
لكل شئ على غير مثال خلى من غيره ومن كلام له ع
خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على
الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان
شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة
شديدة ومذاقة مريرة فاما فلانة فقد
ادركها راى النساء فطعن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري
ما اتت الى لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى
والحساب على الله منها سبيل ابلج المنهاج
انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان
يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت

مطفق

تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وان
الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في
مضمارها الى الغاية القصوى منها قد شخصوا
عن مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات
لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها
وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله
فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع
من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه
رجل به فقال اخبرنا عن الفتنة فقال ع وهل
سالت عنها رسول الله صلعم لما انزل الله
سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة

لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول
الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال
يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت
يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث
استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر
فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك
لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر هذا من مواطن
البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون
بعدي باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
والربا بالبيع فقلت يا رسول الله باي المنازل
انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة
ردة قال بمنزلة فتنة ومن خطبة له عم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا
لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على
آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين
كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا
يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله متشابهة
اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة
تحدوكم والزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير
نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له
سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى
دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل
لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية
القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل
الحق وانار طرقه فشقوة او سعادة دائمة

فتزودوا في ايام الفنا لايام البقاء فقد دللتم
على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير
وانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تومرون
بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله
من الخير مترك ولا فيما نهى الله عنه من الشر
مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه
الاعمال ويكثر فيه الزلزال ويشيب فيه
الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا
من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ
صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم
منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب
يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به
وكان كل امرء منكم قد بلغ من الارض منزل
وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة و

وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم و
برزتم لفصل القضاء وقد زاحت عنكم
الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت
بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا
بالنذر **ومن خطبة له عم** ارسله على حين
فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي
بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم
عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن
الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها**
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا
وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة
فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا
في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله

واورد تموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم
ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيات
وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنتخمنها امية
بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا
تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومنها
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من
ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم
شكرا للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر
وشهده البدن من المنكر الكثير ومن كلام له عم
امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد
على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد
اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما
خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك

عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك
الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك
بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال
واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى
من خلقك ونعجب له من قدرتك و
نصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه
وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه
وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم
فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت
عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت
في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور
الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهوتا مبهورا وسمعه والها وفكره
حائرا ومن خطبة له عم يدعي بزعمه انه
يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لا يتبين

الاعماد

رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في
عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق
الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير
ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما
لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به
عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا و
كذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد
نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا و
كذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها
من قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار
عبدا لها ولقد كان في رسول الله ص كاف لك
في الاسوة ودليل لك على عيب الدنيا و
ذمها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت
عنه اطرافها ووطيت لغيره اكنافها و
فطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها

رفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله ص اذ
يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير
والله ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان
ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله و
تشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب
المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل
سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم
يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى ابن مريم عليهما السلام
فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن و
كان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر
وصلاؤه في الشتاء مشارق الارض و
مغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض
للبهائم ولم يكن له زوجة تفتنه ولا ولد
يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الا.

الاطهر صلعم فان فيه اسوة لمن تاسي و
عزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
المتاسي نبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا
قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا
كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه
الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض
شيئا فابغضه وحقر شيئا فاحقره
وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا
حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله
لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله
ولقد كان صلعم ياكل على الارض ويجلس
جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرفع
بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون
فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى
ازواجه غيبه عني فاني اذا نظرت اليه
ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا

الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه و
احب ان تغيب زينتها عن عينه لئلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا
ولا يرجوا فيها مقاما فاخرجها من
النفس واشخصها عن القلب وغيبها
من البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه ان يذكر عنده ولقد كان في
رسول الله صلعم ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا صلعم
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب واتى
بالافك العظيم والله العظيم وان قال اكرمه
الله فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث
بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتاسى متاس بنبيه صلعم واقتص اثره و
ولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله

فان م

جعل محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة
ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا
وورد الاخرة سليما ولم يضع حجرا على حجر
حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم
منه الله عندنا حين انعم به علينا سلفا نتبعه
وقايدا نطا عقبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي
قائل الا تنبذها فقلت له اغرب عني فعند
الصباح يحمد القوم السري وتنجلي عنه غيابات
الكري ومن خطبة له ع ابتعثه بالنور المضي
والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب
الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته
بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته
ارسله بحجة كافية ودعوة متلافية اظهر
به الشرايع المجهولة وقمع به البدع المدخولة
وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام

دينا يتحقق شقوته وتنفصم عروته
وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة
اليه واسترشده السبيل المودية الى جنته القاصدة
الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب
فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها
وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله و
ابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها
وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق
الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم
من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم
وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا
بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها

مجاوتها كما فارقوها لا تتفاخرون ولا تتناسلون
لا يتزاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
واضح والطريق جدد والسبيل قصد والعلم قايم

ومن كلام له عم لبعض اصحابه وقد ساله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال
يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد
استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الاعلون نسبا والاشد برسول الله نوطا
فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما
حديث الرواحل وهلم الخطب في ابن ابي سفيان
فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله
فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول
القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره

فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا
وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم
من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عم الحمد لله خالق العباد و
ساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة لها من
شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا
يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال والباطن لا
يقال له فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى
لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها
بافتراق ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة
ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ

عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في
الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور
من اقبال ليل مقبل وادبار نهار قبل كل غاية
ومدة وكل احصاء وعدة تع عما ينحله المحددون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل
المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب
والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا من اصول ازلية
ولا من اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده
وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه
امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما
في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
ومن خطبة له عم ايها المخلوق السوي و
المنشاء المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم
تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع

تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم
تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبتك وارادتك
هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن
تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن خطبة
له عليه السلم لما اجتمع الناس اليه وشكوا
ما نقموه على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم
واستعتابه لهم فدخل على عثمن وقال ان الناس
ورائي قد استسفروني بينك وبينهم و
والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا
تجهله ولا ادلك على امر تعرفه انك تعلم
ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه
ولا خلونا فنبلغكه وقد رايت كما راينا
وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلعم
كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب

باولى بعمل الحق منك وانت واقرب الى رسول
الله صلعم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره
ما لم ينالا الله الله في نفسك فانك والله ما
تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق
لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان
افضل عباد الله عند الله امام عادل هُدِيَ و
هَدى فاقام سنة معلومة واماتَ بدعة
مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان
البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند
الله امام جاير ضل وضل به فامات سنة ماخوذة
واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله (ص)
يقول يوتى يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير
ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما
تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك
الله ان تكون امام هذه الامة المقتول كان يقال
يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل و
القتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها

عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من
الباطل ويموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث
شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن
كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم
من مظالمهم فقال عم ما كان بالمدينة فلا اجل فيه
وما غاب فاجله وصول امرك اليه ومن خطبة
له عم يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي
حركات واقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار
التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها
ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة
وهيات متباينة مصرفة في زمام التسخير و
مرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح

والفضاء المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن في عجايب
صور ظاهرة وركبها في حقايق مفاصل محتجبة
ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء
خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها
في الاصابيغ بلطف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في لون قالب صبغ قد طوق بخلاف ما
صبغ به ومن اعجبها خلق الطاوس الذي اقامه
في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد
بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا
درج الى الانثى نشره وسما به مطلا على راسه
كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه
ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر
بملاقحه ار الفحول المغتلمة للضراب احيلك
من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعف
اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة
تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه و
ان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل

فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب
من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من
فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه
خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما
انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع و
ان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او كمونق
عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي
المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه
ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا
رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد
يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه
لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد
نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة
ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث
بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة

مراة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا
انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة
الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق
القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه
في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد
اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه
وبصيص ديباجه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها
امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه
ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت
تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه
لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه
واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك
حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا
صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا
عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم
وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز

الاوهام عن ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق
جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومولفا
ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد
بها عن تادية نعته فسبحان الله من ادمج
قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق
الحيتان والافيلة ووأى على نفسه الا يضطرب
شبح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته
منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو
ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما
اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في
عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار
مختلفة في تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية

مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم تزل
الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع
بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة
لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا
الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله
واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير ما في هذه الخطبة من الغرايب قوله عم

ويارت بملاقحة الاركناية عن النكاح يقال الرالمرا
ارة اذا انكحها قوله عم كان قلع داري عنجه
نوتيه القلع الشراع وهو شراع السفينة و
داري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر
يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال
عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي
الملاح وقوله ضفتي جفونه الضفتان الجانبان
اراد جانبي جفونه وقوله فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذه

فلذه وهي القطعة وقوله كبايس اللولو الرطب
الكبايس جمع الكباسه وهي العذق والعساليج
القصون واحده اعسلوج ومن خطبة له
عليه السلم يتاس صغيركم بكبيركم وليراف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين
يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض البيض في
اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا بعد
اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على
ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع
الخريف يولف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم
كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت
عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب
ارض يزعزعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم
ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم
ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في

الاداح جمع ادحى وهو موضع

ج قزع وهو قطع السحاب

ع

ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار
ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل
ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا
خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى و
وصلتم الابعد واعلموا انكم ان تبعتم الداعي لكم
سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة
له ع في اول خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا
بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا و
اصدفوا عن سمت الشر تقصدوا والفرايض ادوا
الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير
مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم
على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق
المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا

الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم
وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة
تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم
مسؤلون حتى عن البقاع والبهايم اطيعوا الله
ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم
الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له ع بعد ما بويع
بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت
قوما ممن اجلب على عثمن فقال ع يا اخوتاه اني
لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها
هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم
اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون
موضعا لقدرة على شئ تريدونه ان هذا الامر
امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس
من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون
وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا

فان الموت والنار

اعرابكم

فاصبروا حتى لهدى الناس ويقع القلوب مواقعها
وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدوا عنى وانظروا
ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع
قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وساسك
الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الداء الكي

ومن خطبة له عم عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قايم
لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات
هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان
الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة
ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم
سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز
الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالوا على سخطة
امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم
ان تمموا على فيالة هذا الراى انقطع نظام المسلمين
وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه
فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب

بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش
لسنته ومن كلام له عم كلم به بعض العرب وقد
ارسله قوم من البصرة لما قرب عم منها يعلم لهم
منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة
من نفوسهم فبين له عليه من امره معهم ما علم
به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم
ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عم ارايت
لو ان الذين وراءك بعثوك رايدا تبتغي لهم
مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء
والماء فخالفوك الى المعاطش والمجادب ما كنت
صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء
فقال عم فمد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت
ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته عم والرجل
يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عم لما عزم
على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف الذى جعلته مغيضا
لليل والنهار ومجرى الشمس والقمر ومختلفا

لعلم

دونهم

للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملئكتك
لا يسامون عن عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال
الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق
اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي و
سددنا للحق اعتمادا ان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة
اين المانع للذمار والغاير عند نزول الحقايق
من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم
ومن خطبة له ع الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء
سماء والارض ارضا منها وقد قال لي قايل انك
يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل
انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب
انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في
الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به
اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم

فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا
الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه
منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون
حرمة رسول الله صلعم كما تجر الامة عند شرائها
متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساهما في
بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلعم لهما
ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني
الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين
وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة
غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين الا
رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل
لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا و
لم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم
قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا
بها عليهم ومن خطبة له ع امين وحيه

وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها
الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه
اعلمهم بامر الله فان شغب شاغب استعتب
فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا
تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم
ليس للشاهد ان يرجع ولا للغايب ان يختار
الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له و
اخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور
عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين
اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما
تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه
ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان لنا مع
كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي
اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت

اعلمهم

غيرا
اي ذلك لا وجه

واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا
منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه
الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهي ان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم
عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي
عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على
طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا
وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم
قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام
له ع في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني
ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم
عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته

بقوا

ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان
يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك
ووالله ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلاث لئن
كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغي له ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه
وان كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون
من المنهنهين عنه والمعذرين فيه وان كان
في شك من الخصلتين لقد ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة
من الثلاث وجاء بامر لا يعرف بابه ولم تسلم
معاذيره **ومن خطبة له عليه السلم** ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم
مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين
كانكم نعم اراح بها سايمها الى مرعى وبي و
مشرب دوي وانما هي كالمعلوفة للمدى لا تدري
ما ذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها
دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان ا

اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه
لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله
صلعم الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يومن ذلك
منه والذي بعثه بالحق واصطفاه عن الخلق
ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله و
بمهلك من هلك ومنجى من ينجو ومال هذا
الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه
في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما
احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناها قبلكم عنها **ومن خطبة**
له عم انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ
الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم
بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من
الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فان رسول الله صلعم كان يقول ان الجنة
حجبت (حفت) بالمكاره وان النار حفت بالشهوات
واعلموا انه ومامن طاعة الله شئ الا ياتي في كره ومامن معصية الله
شئ الا ياتي في

فرحم الله رجلا نزع عن شهوته

شهوته فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى
نفسه فان هذه النفس ابعد شئ منزعا انها
لا تزال تنزع الى معصية فى هوى واعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يمسى ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل واعلموا ان هذا القران هو
الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل
المحدث الذي لا يكذب وما جالس احد هذا
القران الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة
فى هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس
على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد
قبل القران من غنى فاستشفوا من ادوائكم
واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء
من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي
والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه

اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه
العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع
مشفع وقايل مصدق وان من شفع له
القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به
القران يوم القيمة صدق عليه فانه ينادى
مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه
وعاقبة عمله الا حرثه القران فكونوا من حرثته
واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على
انفسكم واتهموا عليه اراكم واغتشوا فيه اهواءكم
العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الا
ستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم
نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا
بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته
واخرجوا الى الله فيما افترض عليكم من حقه و
بين لكم من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة
عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء
الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله

جل ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن
رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن
لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب
المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما
اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه
وقد قال رسول الله صلعم لا يستقيم ايمان عبد حتى
يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو
نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم
اللسان من اغراضهم فليفعل واعلموا عباد
الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما
اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما
احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم و
لكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد
جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان
قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر
الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عن
ذلك الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من
امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما
الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس
معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة
وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن
فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه

ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره

انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون و

المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا

رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلعم كان

يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت

جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة ظلم لا يغفر وظلم

لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي

لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا

يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم

العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي

لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص

هنالك شديد ليس هو جرحا بالمدي ولا ضربا

بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه واياكم

والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون

من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل

وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا

ممن مضى ولا ممن بقي ايها الناس طوبى لمن

لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن

لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه و

بكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس

منه في راحة **ومن كلام له ع** في معنى الحكمين

فاجتمع راي ملائكم على ان اختاروا رجلين

فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القران ولا يجاوزاه

وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها

عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور

هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا

عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما

وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا

سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن كلام له ع لا يشغله شان عن شان ولا يغيره

زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا

يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا

سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا

ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط

الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله
الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت
موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى
من خلايقه المعتام لشرح حقايقه والمختص
بعقايل كراماته والمصطفى لكرايم رسالاته والموضحة
به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها
الناس ان الدنيا تغر المومل لها والمخلد اليها
فلا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة فزال عنهم
الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وو له
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم
كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة
وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة وكنتم

وكنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم
امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو
اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف و

من كلام له عليه السلم قاله لذعلب اليماني وقد
ساله هل رايت ربك يا امير المومنين فقال عم
افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقايق الايمان قريب من الاشيا غير ملامس بعيد
منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة
صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا كبير
لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنوا الوجوه لعظمته
وتوجل القلوب من مخافته

ومن كلام له عم
في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر
من فعل وعلى ابتلاء ربكم ايتها الفرقة التي
اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان
امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع

وايضا ما كنت اعبد ربا لم اره
الرائي بالذي لم اره فقال له فكيف رايته قال له
لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان ح

الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشاقة
نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت والذل لكم فوالله لئن جاء
يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم
قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم اما
حمية تحشكم (تشحذكم) اوليس عجبا ان معوية يدعوا
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة و
لا عطا وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية
الناس الى المعونة او طايفة من العطا فتتفرقون
عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري
رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه و
انا احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النايم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قايدهم معويه
ومودبهم ابن النابغة ومن كلام له عليه السلم
وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من

من جند الكوفه وقد هموا اللحاق بالخوارج وكانوا
على خوف منه ع فلما عاد عليه الرجل قال له ع
اامنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال
الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين فقال ع بعدا
لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة (الاسنة)
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد
ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرء منهم ومتخل عنهم
فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في
التيه ومن خطبة له عليه السلم روي عن
نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبه امير
المومنين ع بالكوفه وهو قايم على حجارة نصبها
له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال
ع الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر

نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي
فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره
اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا و
نستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه
واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له با
لعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا
واناب اليه مؤمنا وخضع له مذعنا واخلص
له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا
لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم
يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت
ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل
ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات
مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا
اقرارهن له بالربوبية واذعانهن له بالطواعية

متلكئات

بالطواعيه لما جعلهن موضعا لعرشه ولا سكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من
خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران
في مختلف فجاج الاقطار ولم يمنع ضوء نورها
ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب
سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ
نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق
داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به
الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام
وما يسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف
الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة
من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله
الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او
جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين

ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم
موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا جوارح
ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت
صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل
وميكائيل وجنود الملئكة المقربين في حجرات
القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان
يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك ذووا
الهيئة والادوات ومن ينقضي اذا بلغ
امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره
كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد
الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم
المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمن بن داود عم
الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة
وعظيم الزلفة فلما استكمل مدته واستوفى
طعمته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت

واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة
وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة
لعبرة اين العمالقة اين الفراعنة وابناء
الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا
النبيين واطفاوا سنن المرسلين واحيوا
سنن الجبارين واين الذين ساروا بالجيوش
وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المداين منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها و
التفرغ لها وهي عند نفسها ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف
انبيائه ثم قال ع ايها الناس قد بثثت لكم المواعظ
التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما
ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم
تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله
انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق و

ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال
عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى
بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين
سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم احيا
يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله
لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن
بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق
ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان
واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية فابرد برؤوسهم الى
الفجرة قال ثم ضرب ع بيده الى لحيته فاطال
البكاء ثم قال آوه على اخواني الذين تلوا
القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه
واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا الى الجهاد
فاجابوا ووثقوا بالقايد فاتبعوه ثم نادى
باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا و

الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح
الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين ع في
عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي
ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على
اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما
دارت عليه الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام
فقد راعيها تختطفها الذياب من كل جانب
ومن خطبة له ع الحمد لله المعروف من غير
رؤية الخالق من غير منصبة خلق الخلايق
بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظما
بجوده هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث
الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن
غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا
لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها و
اسقامها وحلالها وحرامها وما اعد

سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة
ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد
الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا منها في ذكر القران فالقران
امر زاجر وصامتها ناطق حجة الله على خلقه اخذ
عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم به
نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلعم وقد
فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا
منه ما عظم في نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه
الا وجعل له علما باديا واية محكمة تزجر عنه
او تدعوا اليه فرضاؤه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم
بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط
عليكم بشيء رضاه ممن كان قبلكم وانما
تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع
قول قد قاله الرجال من قبلكم فقد كفاكم مؤنة

مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من
السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله
الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في
قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه
وقد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا
ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله
يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم و
يخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزلة
الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها
عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاءها رسله فبادروا المعاد وسابقوا
الاجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم
الامل ويرهقهم الاجل ويسد عليهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من
كان قبلكم انتم بني سبيل على سفر من دار
ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال

وامرتم بالزاد منها واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها
في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقتين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم
بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين
ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في
الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم من قبل ان يغلق رهاينها اسهروا
عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم
وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا
بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
تع سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

اقدامكم وقال الله تع من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل
استنصركم وله جنود السموات والارض
وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزاين السموات
والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع
جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم
ملايكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار
ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على
نفسي وانفسكم ومن كلام له عم للبرج بن مسهر
الطاري وقال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله
وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم
فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت

نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عم الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه
له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده
وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهدا بحدوث الاشيا على ازليته وبما
وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء الى دوامه واحد لا بعدد ودائم
لا بامد وقايم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا
بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط
به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به
الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم
سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي وامينه
الرضي صلعم ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج

وبحدوث خلقه على وجوده

الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها
وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام
الاهتداء ومنار الضيا وجعل امراس الاسلام
متينة وعرى الايمان وثيقة منها في صفة
عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في
عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق
وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة و
الابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق
كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا
الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيهات
هيئتها
الذرة
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر
كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها
تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها
مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا

اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها
وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف
وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من
خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها
قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ
غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شي وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل
والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا
سواء وكذلك السما والهواء والرياح والماء
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه
البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم

انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع ولم يلجاوا الى حجة فيما ادعوا
ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او
جناية من غير جان وان شئت قلت في
الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج
لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي
وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي
ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كله لا يكون الا اصبعا مستدقة فتبارك الله
الله الذي يسجد له من في السموات والارض
طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي
بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد
رهبة وخوفا والطير مسخرة لامره احصى
عدد الريش منها والنفس وارسى قوايمها

على الندى واليبس وقدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا نعام وهذا
حمام دعا كل طاير باسمه وكفل له برزقه و
انشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج
بينها بعد جدوبها ومن خطبة له ع في
التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما
لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته
اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده
من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قايم في سواه معلول فاعل لا باضطراب
آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة
لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له و
بمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة

نبتها

بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها
مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها
مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب
بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة
الى نظايرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد
الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري
عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما
هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه
ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء
اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا
بعد ان كان مدلولا وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول
ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون

مولودا اولم يولد فيكون محدودا جل عن اتخاذ
الابناء وطهر من ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا
تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه
لا تتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا
تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء و
والظلام ولا يوصف بشي من الاجزاء ولا بالجوارح
والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه
او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في
الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول
ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ يريد ولا
يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض و
يغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه
كن فيكن لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما

وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله
لم يكن من قبل ذلك كاينا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع
خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا
الارض فامسكها في غير اشتغال وارساها
على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها [margin: اوديتها]
ودیتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو
الباطن لها بعلمه ومعرفته العالي على كل شي
منها بجلاله وعزته ولا يعجزه شي منها

طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ويحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفوء له
فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد
وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها و
ليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من
انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع
حيوانها من طيرها وبهايمها وما كان من
مراحها وسايمها واصناف اسناخها واجناسها
ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة
ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل
الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك
وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسية
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز
عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها و

وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا
شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فنائها وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان
فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها عن ضد مثاور ولا للازدياد بها في
ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها
وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل

شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة
بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة
الى حال استيناس ولا من حال عمى وجهل
الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى
وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عم يختص بذكر الملاحم الا
بابي وامي من عدة اسماوهم في السماء معروفة
وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من
ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على
المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث
تكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم
وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير

غير احراج وذلك اذا عضكم البلاء كما يعض
القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة
التي تحمل ظهورها هذه الاثقال من ايديكم
ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب
فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من فور نار
هذه الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا
قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في
لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما
مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا
واحضروا اذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عم اوصيكم ايها الناس بتقوى الله
وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم
وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم
برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت و

اقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا
بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير
راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل
لهم دارا قرارا اوحشوا ما كانوا يوطنون
واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما
فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها
فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي
أمرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من
اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع
الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة
واسرع السنين في العمر ومن خطبة له

دارا

فارقوا

عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا
في القلوب ومنه ما يكون عواري بين الصدور
والقلوب الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة
من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند
ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على
حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة
من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة
على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها
واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها
قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا
عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا تعي حديثنا
الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء
اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر
برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له ع احمده

شكرا لانعامه واستعينه على وظايف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه
جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع
على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته و
معقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله
فان الغاية القيمة وكفى بذلك واعظا لمن عقل
ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول
المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع
واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت
بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد

اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت
الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها وكانت
كيوم مضى او شهر انقضى وصار جديدها رثا
وسمينها غثا في موقف ضنك المقام و
امور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها
عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها
حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب و
انقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت
اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية
وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل
الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها
في ملك دايم ونعيم قايم فارعوا عباد الله ما

برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم
ومدينون بما قدمتم وكانت قد نزل بكم المخوف
فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله
واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على
البلاء وتحركوا بايديكم وسيوفكم هوى السنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله و
استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت
النية مقام اصلاته لسيفه فان لكل شئ مدة
واجلا ومن خطبة له عم الحمد لله الفاشى
حمده الغالب جنده والمتعالى جده احمده على
نعمه التوام والائه العظام الذى عظم حلمه
فعفى وعدل فى كل ما قضى وعلم ما يمضى وما
مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه

بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع
حكيم ولا اصابة خطا ولا حضرة ملاء واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون
فى غمرة ويموجون فى حيرة قد قادتهم ازمة الحين
واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فان التقوى فى اليوم الحرز والجنة
وفى غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها
رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها
على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها
غدا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسال
عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق
حملها اولئك هم الاقلون عددا وهم اهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادى
الشكور فانقطعوا باسماعكم اليها واكظوا
بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا

هلاكت

الظوا

ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها
الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن
بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها
وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها
ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها واسمعوا
ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها
خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون
والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود
حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل
وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب و
سلب ونهب وعطب اهلها على ساق و

ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت
مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن
ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه و
مرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن
عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة
ولات حين مناص هيهات هيهات قد
فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض و
ما كانوا منظرين ومن كلام له عليه السلام
ومن الناس من يسمى هذه الخطبة القاصعة
وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود
لآدم ع وانه اول من اظهر العصبية وتبع
الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته
الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على

غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر
بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم
بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله
فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ

ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له
الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على
الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون
اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار
عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان
من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل
وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة
الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من
سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد
ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان
الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به
منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل
الارض لواحد وما بين الله وبين احد من
خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين
فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان
يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد

ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب
صدقه ابنا الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر الجاهلية حتى اذا انقادت له
الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم
فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطاكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في
حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم
وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم
فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في
دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم
وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب

بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم
كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت و
جولة بلا فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران
العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك
الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا
وضع التذلل على رؤسكم والقا التعزز
تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم و
اتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا
واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه
سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة
الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب
ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي

كن ط

اعقبه الله به الندامة والزمته آثام القاتلين الى
يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم
في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية
وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنافخ
الشيطان التي خدع بها الامم الماضية و
القرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه
وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم و
جاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية
ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء
الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم

اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا
تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا
بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على
السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم
ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته
ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من
لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر
فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص
فيه لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم
التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض
خدودهم وعفروا في التراب وجوههم و

خفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة
وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره ولا تعتبروا
الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنا والاقتار فقد قال
سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم
باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل
موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلم
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما
العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال الا تعجبون من هذين يشترطان
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من
حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة
من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا
للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه

حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير
السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط
البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانبياء ولما
وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق
المؤمنون وثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي
قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب غنى و
خصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت
الانبياء ع اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه
عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق
في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار و
لآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة
بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون

الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له
خاصة لا يشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء
اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين
من لدن ادم ع الى الاخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع
فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما
ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتايق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون
وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا
حافر ولا ظلف ثم امر ادم وولده ان يثنوا
اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج
عميقة وجزاير بحار منقطعة حتى يهزوا

يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون
على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور
محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا
واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى
سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه
ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين
جنات وانهار وسهل وقرار وجم الاشجار
داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين
برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة
وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة
لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس
عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس

ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدايد ويتعبدهم
بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا
للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم
وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا
لعفوه فالله الله في عاجل البغي واجل وخامة
الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس
العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا
ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره
وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوة ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا
لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء
عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه با
لتراب تواضعا والصاق كرايم الجوارح
بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من
الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات

ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة و
الفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع
نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت
فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء
من الاشيا الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء
او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب
ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم
لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا
ناري وانت طيني واما الاغنياء من
مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم
فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال
ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها
المجداء والنجداء من بيوتات العرب و
يعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام

العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة
فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار و
الوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية
للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي
والعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم
للغيظ واجتناب الفساد في الارض و
احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء
الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير و
الشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر
لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء له
عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم
من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة و
التحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل
امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من
تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر

وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا
احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا
في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل
الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق
اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا
فساموهم سوء العذا وجرعوهم جرع المرار
العذاب
فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة
لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع
حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى
في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل
لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز
مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا
ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة
من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء
مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر

نافذة والعزايم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار
الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا
الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت
الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة و
الافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق
وبني اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال و
اقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال
تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة و
القياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف
الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى
منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش
فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر
اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون
الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل

ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل
واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع
نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته
طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت
النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم
جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها
فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان
قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم
حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها
عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها
فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة

وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام
الجاهلية فان الله سبحانه قد امتن على
جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل
هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل
خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا
وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من
الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان
الا رسمه يقولون النار ولا العار كانكم
تريدون ان تكفؤوا الاسلام على وجهه
كالحريمه ونقضان لميثاقه الذي وضعه
الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه
وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر
ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين
معا والانصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم

عن كر الامثال من باس الله وقوارعه و
ايامه ووقايعه فلا تستطيعوا وعيده
جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من
باسه فان الله تع لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي
والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد
الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه
الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث
والفساد في الارض فاما الناكثون فقد
قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت
واما المارقة فقد دوخت واما الشيطان
الردهه فقد كفيته بصعقة سمعت وجبة قلبه
ورجة صدره وبقي بقية من اهل ولئن
اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا
ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة

قيد
عطلتم

ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلعم
بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني
في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني
في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه
وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي
كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن
الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من
ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت
اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل
يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في سنة بحراء فاراه ولا يراه
غيري ولم يجمع واحد يومئذ في الاسلام غير
رسول الله صلعم وخديجة وانا ثالثهما ارى
نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد
سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه

هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من
عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى
الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على
خير ولقد كنت معه صلعم لما اتاه الملاء من
قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما
لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن
نسئل امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا
انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم صلعم وما تسئلون قالوا تدعوا
لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال صلعم ان الله على كل شيء قدير
فان فعل الله ذلك بكم اتومنون وتشهدون
بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون
واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم
من يطرح في القليب ويحزب الاحزاب ثم
قال يا ايتها الشجرة ان كنت تومنين بالله و
اليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي

اسمع

بعروقك حتى تقف بين يدي باذن الله فوالذي
بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت و
لها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة
الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلعم
وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
صلعم فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا و
استكبارا فمرها فلياتك نصفها ويبقى
نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها
كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف
برسول الله صلعم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا
النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره ع
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مومن بك
يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت
ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في
امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا

لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين
وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل القران يحيون سنن الله و
سنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا
يغلون ولا يفسدون قلوبهم الجنان واجسادهم
في العمل **ومن خطبة له ع** روي ان صاحبا
لامير المومنين ع يقال له همام كان رجلا عابدا
فقال له يا امير المومنين صف لي المتقين
حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه
ثم قال ع يا همام اتق الله واحسن فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم
يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم
قال ع اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق
حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه
طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم

من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت
انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب و
خوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر
ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها
فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم
ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم
ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا

ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء
دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا فظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم
وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على
اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم و
ركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابدار — ابرار ط
اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون — متهمون
ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم
مما يقال له فيقول له انا اعلم بنفسي من غيري
وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما

يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له
قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة و
طلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن
طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا يبيت حذرا لما حذر من الغفلة و
فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب
قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله
قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته
مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه
مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان

وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفوا
عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه
مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي
المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على
من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا
ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا
يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان
ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى
يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته
واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه
زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر و
خديعة قال فصعق همام صعقة كانت

نفسه فيها فقال امير المومنين ع اما والله لقد
كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة باهلها فقال له قايل فما بالك انت يا
امير المومنين فقال صلعم ويحك ان لكل اجل
وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا
لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له ع يصف فيها المنافقين نحمده على
ما وفقه له من الطاعة وذاده عنه من المعصية
ونسئله لمنته تماما وبحبله اعتصاما و
نشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان
الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون
له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت
اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته
بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية
وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون
الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم
الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء
ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع والى
كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سالوا الحفوا
وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد
اعدوا لكل حق باطلا ولكل قايم مايلا ولكل
حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم
وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون و
يصفون فيموهون قد هونوا الطريق
واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له ع

الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال
كبريائه ما حير مقل العقول من عجايب قدرته
وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه
صفته. واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان
وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى الى الرشد. وامر بالقصد صلعم واعلموا
عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا
علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم
فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه و
استمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق
عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين
واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء
ولا ينقصه الحباء ولا يستنفذه سائل ولا
يلويه شخص ولا يلهيه صوت عن صوت و
يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن

عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور
لا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى
وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان
ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم
لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها
الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا
بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان
السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص
فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه
صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل
مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع و
لا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ومن خطبة له عم
بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا
منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحله

تغيض ساكنها ظاعن وقاطنها باين
تميد باهلها ميدان السفينه تصفقها
العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق
ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق
منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى
مهلك عباد الله الآن فاعملوا والالسن
مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة
والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق
الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله
ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة له ع** ولقد علم
المستحفظون من اصحاب محمد صلعم انى لم
ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط و
لقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص
فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني
الله بها ولقد قبض رسول الله صلعم وان
راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في

كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله
صلعم والملئكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملاء يهبط وملاء يعرج وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه
في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا
على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم
فوالله الذى لا اله الا هو انى لعلى جادة الحق
وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون
واستغفر الله لى ولكم **ومن خطبة له ع** يعلم
عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد
في الخلوات واختلاف النينان في البحار
الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات
واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه
ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه
يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي

مفزع فان تقوى الله دواء دائكم وبصر عمى
افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء
غشى ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء
سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين
اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين
ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم
فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة
الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة
واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت
عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور
بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد
تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها
وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم

بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم
برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم
لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان
هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه
واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه
واقام دعائمه على محبته اذل الاديان
بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته
وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة
بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق
الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا
زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه
ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا
سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل
في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه

ولا اسرار لحلاوته فهو دعايم اساخ في الحق اسناخها
وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها و
مصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها
ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعايمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق
الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضي
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز
المثار فشرفوه وادوا اليه حقه وضعوه
مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلعم
بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من
الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق
وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها و
اقتراب من اشراطها وانصرام من اهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها
وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر

من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة
لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه و
شرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا
مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك
قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم
ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم
اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم
انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن
الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره و
رياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه
واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنز
وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها
الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون
واعلام لا يعمى عنها السايرون واكام لا يجوز
عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلما
وربيعا لقلوب الفقها ومحاج لطرق الصلحا
ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه

فون

خ م
اكام لا يجوز عنها

ظلمة وجبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وسلما لمن دخله وعزا لمن تولاه وهدى
لمن ائتم وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا
لمن حمله ومطية لمن اعمله واية لمن توسم
وجنة لمن استلام وعلما لمن وعى وحديثا لمن
روى وحكما لمن قضى **ومن كلام له عم** كان يوصى
به اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا
عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون
الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
فى سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت
الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق
وشبهها رسول الله صلم بالحمة تكون على
باب الرجل فهو يغتسل منها فى اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن
وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا

لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من
ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلم نصبا با
لصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحنه
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان
يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكو
جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن
اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له
كفارة ومن النار حجابا ووقاية ولا يتبعنها
احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من
اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما
هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون
الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة
فقد خاب من ليس اهلها انها عرضت على
السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض

ولا على ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول
او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف
منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا
ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما
اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضماير كم
عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له عم والله ما
معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا
كراهية الغدر كنت من ادهى الناس ولكن كل
غدرة فجرة وكل فجرة كفرة وكل غادر لواء
لا يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل با
لمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له عم
ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى
لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة
شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس
انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما عقر ناقة
ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموا با
لرضى فقال سبحنه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار
السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس
من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف
وقع في التيه ومن كلام له عم روي عنه انه قاله
عند دفن سيدة النساء فاطمة صلى الله عليها
كالمناجي به رسول الله صلعم عند قبره السلم عليك
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها
تجلدي الا ان لي في التاسي تعظم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد
واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك

التي انت بها مقيم وستنبيك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سيم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملئكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة

مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظة المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها قد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته للخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه او اي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته او اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما

معضلات خ

وتركها

استنّ النبيّ صلعم فاقتديته فلم احتج في
ذلك الى رايكما ولا راى غيركما ولم يقع حكم
جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين
ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما
واما ما ذكرتما من الامر الاسوة فان ذلك
امر لم احكم انا فيه براى ولا وليته هوا مني
بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلعم
قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله
عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم
الصبر ثم قال عم رحم الله رجلا راى حقا
فاعان عليه او راى جورا فرده وكان
عونا بالحق على صاحبه **ومن كلام له عليه السلم**
وقد سمع قوما من اصحابه يسبّون اهل الشام
ايام حربهم بصفين انني اكره لكم ان تكونوا
سبّابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم

ذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في
العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم
واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله
ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به و
تبصه وقال عم في بعض ايام صفين وقد
راى الحسن عم يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا
الغلام لا يهدّني فانّي انفس بهذين يعني
الحسن والحسين عم على الموت لئلا ينقطع بهما
نسل رسول الله صلعم قوله عم املكوا عني هذا
الغلام من اعلى الكلام وافصحه **ومن كلام له عم**
قاله لما اضطرب عليه اصحابه من امر الحكومة
ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب
حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت
وهي لعدوكم انهك لقد كنت الامس اميرا فاصبحت
اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم
منهيا ولقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم

على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام بالبصرة
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده
وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ما انت اليها في
الاخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة
تقري فيها الضيفان وتصل فيها الرحم وتطلع
منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت
بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكوا
اليك اخي عاصم بن زياد فقال وما له قال لبس
العباء وتخلى من الدنيا فقال علي به فلما جاء
قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث
اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك
الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت
في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك فقال
ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة
العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا

كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما
في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ان
في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا و
ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلعم على
عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق متظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على
رسول الله صلعم متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله راه وسمع منه ولقف
عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين
بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده عليه فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة
الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال و

فعين

حملوهم

جعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله
. فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلعم شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم
يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول
انا سمعته من رسول الله صلعم فلو علم المسلمون
انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئا
يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن
شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ و
لم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا
على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به على ما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب

عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون
من رسول الله صلعم الكلام له وجهان فكلام خاص
وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به
ولا ما عنى به رسول الله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج
من اجله وليس كل اصحاب رسول صلعم كان
يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجي
الاعرابي او الطاري فيسئله عليه حتى يسمعوا
وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه و
حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلا[فهم]
وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له ع وكان
من اقتدار جبروته وبديع لطايف صنعته
القدرة عالية
ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع
اي اطباق الارض
سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت
على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد

فهم

ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته
وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها
فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت
رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد
جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون
اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها
واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركاتها من ان تميد
باهلها وتسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها و
اجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه
مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقايم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى **ومن كلام له عليه السلم** اللهم ايما عبد
من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة
والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى

خطبة

اجدها

فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك و
الابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه
يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع
من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني
عن نصره والاخذ له بذنبه **ومن خطبة له ع**
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين
الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم
بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر
بجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشيه
الظلم ولا يستضي بالانوار ولا يرهقه ليل
ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار و
لا علمه بالاخبار **منها** في ذكر النبي صلعم ارسله
بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به وساور
به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة
حتى سرح الضلال عن يمين وشمال **ومن خطبة**
له عليه السلم واشهد انه عدل عدل وحكم فصل

اشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما
نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه
عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل
للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما و
ان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على [يقول]
الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء
لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون
مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية [بكاس روية]
ويصدرون برية لا يشوبهم الريبة ولا تسرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم
فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل
البذر ينتقي فيوخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص
وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها
وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في
قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله

منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه
وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة
ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه واستفتح التوبة
واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل **ومن دعاء كان يدعو به كثيرا** الحمد
لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا
مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوء [موخوذا اصر]
عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني
ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا
ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي
اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة
علي ولا حجة لي لا استطيع ان اخذ الا ما
اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني
اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في
هداك او اضام في سلطانك او اضطهد
والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة

ينتزعها من كرايمي واول وديعة ترتجعها
من ودايع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان
نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع
بنا اهواونا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له خطبها بصفين اما بعد فقد
جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي
من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشيا
في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري
لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا
جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري
عليه كان ذلك خالصا لله سبحانه دون
خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما
جرت عليه صروف قضائه ولكن جعل حقه
على العباد ان يطيعوه وجعل جزاؤهم عليه
مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما
هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها

تتكافا في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم
ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق حق
الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة
افترضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها
نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه و
ادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت
على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع
في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعدا واذا
غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور
وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت
علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل

ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار و
تعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
فليس احد وان اشتد على رضاء الله حرصه
وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
اهل من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله
على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون
على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت
في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق
ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون
ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه رجل
من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه
ويذكر سمعه وطاعته له فقال عم ان من حق
من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما
سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة

نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم
نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما
وان من اسخف حالات الولات عند صالح الناس
ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على
الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم
اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست
بحمد الله كذلك ولو كنت احب ذلك ان يقال
لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما
هو احق به من العظمة والكبرياء وربما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا
علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم
من التقيه في حقوق لم افرغ من ادائها و
فرايض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما
تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ
به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا بحق قيل لي ولا التماس
اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له

البلاء الاختبار بالخير والشر والمراد
ههنا العطاء

بالرشوة

او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل
فلا تكفوا عن مقالة بحق او عن مشورة بعدل
فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا آمن ذلك
من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به
مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب
غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا
مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة
بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام
له عليه السلم اللهم اني استعديك على قريش
فانهم قد قطعوا رحمي واكفأوا انائي واجمعوا
على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا
الا ان في الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت
متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على
الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من
العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا

الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته هنا لاختلاف
الروايتين ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه
عم فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي
وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي
فقتلوا طايفة عضوا باسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين ومن كلام له عم لما مر بطلحة
بن عبد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد و
هما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا
المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من
بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد
اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا
دونه ومن كلام له عم قد احيا عقله وامات
نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق
له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك
به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة

ودار الاقامة وتثبت رجلاه بطمانينة بدنه
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضي
ربه ومن كلام له علیه السلام قاله بعد تلاوته
الهٰكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما
ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه
لقد استخلوا منهم اي مدكر وتنا وشوهم من
مكان بعيد افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد
الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت
وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان
يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة
احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا
اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة
جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك
الديار الخالية والربوع الخاوية لقالت ذهبوا
في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا
تطؤون على هامهم وتستنبتون في اجسادهم
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا

وانما الايام بينهم وبينكم بواك ونوايح عليكم
اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين
كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا
وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت
الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا
لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم
ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا
يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما
كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن
طول عهدهم ولا بعد محلتهم عميت اخبارهم
وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم
بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا
فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتانسون واحبا لا يتزاورون بليت بينهم
عرى التعارف وانقطعت بينهم اسباب الاخاء

فا فتوقوا

فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء
لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء
اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا
شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا
ورأوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا
الغايتين مدت لهم الى مباآة فاتت مبالغ
الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا
بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت
آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم
ابصار العبر وسمعت منهم اذان العقول و
تكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت
الوجوه النواضر وخلت الاجساد النواعم
النواصي
ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا

فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك
وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت
ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في
صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة
منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها
مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت
اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة
صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت
الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في
الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل با
لسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة
ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه
وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك
الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول
اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه
ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه

لا يعرفه ويجيء هم ما كان يجده وتولدت فيه
فترات علل انس ما كان بصحته ففزع الى ما
كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفي ببارد الا ثور
حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل
بممازج لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات
داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا
اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين
عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل
هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر
لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله
فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا
وترك الاحبة اذ عرض له عارض من
غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست
رطوبة لسانه فكم مهم من جوابه عرفه
فعي عن رده ودعاء مولم لقلبه سمعه فتصام
عنه من كبير كان يرحمه وان للموت لغمرات

لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة
او تعتدل على عقول اهل الدنيا والله اعلم
واحكم بالصواب **ومن كلام له عليه السلم** قاله
عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة و
لا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر
جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح لله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة
وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم و
كلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور
يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون
بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة
في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه
وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا
اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا
كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك
الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا

بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون
به ايام الحيوة يهتفون بالزواجر عن محارم
الله فى اسماع الغافلين و يامرون بالقسط و
ياتمرون به وينهون عن المنكر و يتناهون عنه
فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا
ماوراء ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
فى طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى
كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك فى مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة
وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنه
ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام
ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح

دجى قد حفت بهم الملئكة وتنزلت عليهم
السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت
لهم مقاعد الكرامات فى مقام اطلع الله عليهم
فيه فرضى سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسارى
ذلة لعظمته خرج طول الاسى قلوبهم وطول
البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم
يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه
المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلم قاله عند
تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة
لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما
جراك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة
نفسك اما من دائك بلول ام ليس من
نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم

بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون
به ايام الحيوة يهتفون بالزواجر عن محارم
الله فى اسماع الغافلين ويامرون بالقسط و
ياتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا
ماوراء ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى
كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة
وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها
ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام
ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح

دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم
السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسا
ذلة لعظمته خرج طول الاسى قلوبهم وطول
البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم
يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه
المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند
تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسؤل حجة واقطع مغتر معذرة
لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما
جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة
نفسك اما من دائك بلول ام ليس من
نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم

رى

آنسك

من غيرك فلو بما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله
او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة
له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكاء لنفسك وهي اعز الانفس
عليك فكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة
وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن
كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله
عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله و
انت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما
احلمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على
معصية انت في كنف ستره بل لم تخل من لطفه
مطرف عين من نعمة يحدثها لك او سيئة
يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما
ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة
كانت في متفقين في القوة متوازنين في القدرة

القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك
ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات
واذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول
البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق و
اوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها
عندك متهم وصادق من خبرها مكذب و
لئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمنزلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم
دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها
محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها
اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلايلها القيمة
ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته
وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله و
قسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا
همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم

ذاك داحضة وعلايق عذر منقطعة فتحصّ
من امرك مايقوم به عذرك وتثبت به حجتك
وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام والله لئن ابيت على حسك
السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا
احب الي من القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما
لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلا قفولها ويطول
في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد
املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت
صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني موكدا وكرر علي
القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني
ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد

فاصغيت ظ

وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه
اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من
ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنيتها كانما عجنت بريق حية او قيئها
فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك كله
محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك و
لكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله
اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر و
الله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها
على ان اعصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلت ان دنياكم عندي يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن خطبة له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار
ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالب
رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلي

بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت
من وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع انك على
كل شيء قدير **ومن خطبة له عم** دار بالبلاء محفوفة
وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم
نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها
فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها و
تفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم
وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد
مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا
واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم
هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية و
ديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا با
لقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور و
الاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي
قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة

محلة واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم
من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى
وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف
بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى
الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم انك
آنس الآنسين باوليائك واحضرهم بالكفاية
للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرايرهم و
تطلع عليهم في ضمايرهم وتعلم مبلغ بصايرهم
فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة
ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك فان صبت
عليهم المصايب لجاوا الى الاستجارة بك علما
بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك

اللهم ان فههت عن مسالتي وعمهت عن طلبتي
فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من
كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني
على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان
فقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنه
وخلف البدعة وذهب نقي الثوب قليل العيب
اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته
واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق
متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن
المهتدي ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته
بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة
وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
يوم وردها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم
اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير

الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها
الكعاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة
من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال
الرغايب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء
يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا
فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم و
مباعد طياتكم زاير غير محبوب وقرن غير
مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم
حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله
وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت
عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله
واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي
سكراته واليم ازهاقه ودجو اطباقه وجشوبة
مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم و
فرق نديكم وعفى اثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم

يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع واخر شامت لم يجزع فعليكم
بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد و
التزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحيوة الدنيا
كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها
وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من
اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من
دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي
عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد
كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا
فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا
فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل
الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت
اجسادهم اشد اعظاما لموت قلوب

احيائهم ومن خطبة له ع خطبها بذي قار وهو
متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب
الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه
فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به
بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في
الصدور والضغاين القادحة في القلوب
ومن كلام له ع كلم به عبد الله بن زمعة وكان
له شيعة وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب
منه مالا فقال ع ان المال ليس لي ولا لك وانما
هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم
في حربهم كانت لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم
لا تكون لغير افواههم ومن كلام له ع الا ان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام
وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا انكم رحمكم الله في زمان القائل بالحق
قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم

للحق ذليل اهله متكافون على العصيان
مصطلحون على الادهان فتاهم عارم و
شايبهم اثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم
فقيرهم ومن كلام له ع روى اليماني عن احمد
بن قتيبة عن عبد الله بن زيد عن مالك بن دحيه
قال كنا عند امير المومنين علي ع وقد ذكر عنده
اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي
طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ الارض
وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب
قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافهم
يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة
قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة
وتايه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد
الجنان ومن كلام له عليه السلم قاله وهو يلي
غسل رسول الله صلعم وتجهيزه بابي انت وامي

وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك
من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت
حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار
الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر و
نهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون و
لكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلالك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي
اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام
له عليه السلم اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد الهجرة
صلعم ثم لحاقه به فجعلت اتبع ماخذ رسول الله
صلعم فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام
طويل فقوله ع فاطا ذكره من الكلام الذي رمى
الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد اني كنت
اعطى خبره عليه من بدو خروجي الى ان انتهيت
الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية
العجيبة ومن خطبة له ع فاعملوا وانتم في
نفس البقاء والصحف منشورة مبسوطة و

المدبر يدعى والمسى يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع
المهل وتنقضى المدة ويسد باب التوبة وتصعد
الملئكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حى
لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدايم امرؤ
خاف الله وهو معمر الى اجله منظور الى عمله
امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها
عن معاصى الله وقادها بزمامها الى طاعة الله و
من خطبة له عليه السلم فى شان الحكمين وذم اهل
الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب
وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغى ان
يفقه ويودب ويعلم ويدرب ويولى عليه و
يوخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم
اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم
اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما
عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة
فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا

صادقا فقد اخطا بمسيره غير مكره وان كان
كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا فى صدر عمرو
بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام و
حوطوا قواصى الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى
والى صفاتكم ترمى **ومن خطبة له عليه السلم** يذكر فيها
آل محمد صلعم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن
علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا
يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولايج الاعتصام بهم
عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه و
انقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية
ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير و
رعاته قليل تم الجزء الثانى باب المختار من خطب امير
المومنين عليه السلم واوامره بحمد الله تعالى ومنه
وجوده الحمد لله رب العالمين والصلوة
على محمد وآله الطاهرين

فرغت العبد الاقل عملا فى الدنيا
محمد ابن زكى الدين بن ...
فى تاريخ سادس شهر جمادى
الاول ...

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

المختار من كتب امير المؤمنين ع ورسائله الى اعدائه وامرائه ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه عليه السلام

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب. اما بعد فاني اخبركم من امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان الطلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب له ع كتبه لشريح بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين ع اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ع ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المومنين فنظر عليه السلام اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئل عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح

لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او
نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت
دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني
عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق
والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد
ازعج للرحيل اشترى عنه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين و
تجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي
الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي
الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى
الشيطان المقوي وفيه يشرع باب هذه
الدار اشترت هذه المغتر بالامل من هذا
المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز
القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة
فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك

المغوي ط

فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل
كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على
المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد
وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع
الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء
وخسر هنالك المبطلون شهد بذلك العقل
اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علايق
الدنيا **ومن كتاب له عليه السلام** الى بعض امراء
جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك
الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى
الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى
من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن
تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير
من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عم الى الاشعث بن قيس وهو

تقاعس ط

هو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك
بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى
لمن فوقك وليس لك ان تفتات في رعية
ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله
عز وجل وانت من خزاني حتى تسلمه الي
ولعلي الا اكون شر ولاتك **ومن كتاب له عليه السلام**
الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر
وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن
للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما
الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا
على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان
خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المسلمين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك
لتجدني ابرأ الناس من دم عثمن ولتعلمن اني
كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا

بدا لك **ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضا اما بعد فقد
اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة
نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك
وكتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه
فهجر لاغطا وظل خابطا **ومن هذا الكتاب** لانها
بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف
فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها
مداهن **ومن كتاب له عليه السلام** الى جرير بن عبد الله
البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك
كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية
فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم
فخذ بيعته والسلم **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية
فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا
بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا
العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى

ارزوا

جبل وعر و وقدوا النار للحرب فعزم الله لنا
على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته
مومننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن
الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن
فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه
فهم من القتل بمكان امن وكان رسول الله
صلعم اذا احمر الباس واحجم الناس قدم
اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزه
يوم احد وقتل جعفر يوم موته واراد من
لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من
الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت
فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي
ولم يكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثله
الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله
يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سالت
من دفع قتلة عثمن اليك فاني نظرت في هذا

هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك
ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك
طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا
انه طلب يسوءك وجدانه ولا يسرك لقيانه
والسلم على اهله ومن كتاب له عم الى معويه
وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب
ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت
بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاطعتها
وانه يوشك ان يوقفك واقف على ما لا
ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ
اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن
الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت
من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان
منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك
مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة
الرعيه وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا

ونور

جمع جلباب پرده

شرف باسق ونعوذ بالله من الرسوم السوابق
الشقا واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية
مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى
الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف
الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين على قلبه
والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك
وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت
ولا استحدثت دينا واني لعلى المنهاج الذي
تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك جيت ثايرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع
دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا
فكاني ~~قد رايتك تضج~~ بجماعتك تدعوني جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع
بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة
او مبايعة حايدة **ومن وصية وصى بها عليه السلام** جيشا
بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم

ابا الحسن

بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح
الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا و
دونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او
اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال و
بمناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان
مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلايعهم واياكم والتفرق فاذا
نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا
واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا
النوم الا غرارا او مضمضة **ومن وصية له عليه السلام**
وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين انفذه
الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي
لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن
الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه
في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله
سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك
وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر

او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت
العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من
القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم
تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا
يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار
اليهم ومن كتاب له عليه السلم الى اميرين من امراء
جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما
مالك بن حارث الاشتر فاسمعا له واطيعا و
اجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه
ولا سقطته ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم
ولا اسراعه الى ما البطو عنه امثل ومن وصية له عم
لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم
حتى يبدوكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم
حتى يبدوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت
الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا
معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النسا
باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم

امراكم فانهن ضعيفات القوى والانفس و
العقول ان كنا لنومر بالكف عنهن وانهن
لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في
الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه
من بعده وكان يقول عم اذا لقي العدو محاربا
اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق
وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت
الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنان وجاشت
مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة
نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
وكان يقول عم لاصحابه عند الحرب لا تشتدن
عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة
واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب
مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي
والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه
اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرا النسمة

ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا عليه اعوانا اظهروه **ومن كتاب له عليه**
الى معويه جوابا عن كتاب منه اليه واما
طلبك الى الشام فانى لم اكن لاعطيك اليوم
ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت
العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن
اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى
النار واما استواؤنا فى الحرب والرجال فلست
بامضى على الشك منى على اليقين وليس اهل
الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق
على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب
كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب و
لا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى فى نار جهنم
وفى ايدينا بعد فضل النبوة التى اذللنا بها

فالنا راوى به

بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله
العرب فى دينه افواجا واسلمت له هذه الامة
طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما
رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق
بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على
نفسك سبيلا **ومن كتاب له عليه السلم** الى عبد الله
عباس رحمهما الله وهو عامله على البصرة
واعلم ان بصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن
فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة
الخوف عن قلوبهم وقد بلغنى تنمرك لبنى تميم
وغلظتك عليهم وان بنى تميم لم يغب لهم نجم
الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم فى
جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة
وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها
وماز ورون على قطيعتها فاربع ابا العباس
رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير

وشر فانا شريكان في ذلك ولكن عند صالح ظني بك
ولا يفيلن رأيي فيك والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين بلدة شكوا
منك قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة ونظرت
فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا
لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف
من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة و
امزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ومن كتاب له عليه الى زياد بن ابيه وهو خليفة
عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله عامل
امير المومنين ع يومئذ عليها وعلى كور الاهواز
وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن
بلغني انك خنت من في المسلمين شيئا صغيرا او
كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر
ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم ومن كتاب له ع
اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في
اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك و

وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك
الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين
وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف
والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين و
انما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم والسلم
ومن كتاب له عليه الى عبد الله بن عباس رحمهما
الله وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد
كلام رسول الله صلعم كانتفاعي بهذا الكلام اما
بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما
فاتك منها فلا تكن عليه جزعا ويروي فلا تاس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن
كلام له ع قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم
لعنه الله واخزاه وجعل الجحيم ماويه على سبيل
الوصية وصيتي لكم الا تشركوا بالله شيئا ومحمد

صلعم فلا تضيعوا سنته واقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم
وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان امت
فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة
وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا
طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب
وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض
هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه
ههنا زيادة اوجبت تكريره **ومن وصية**
له عليه السلم بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه
من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي
طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله
ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة • و
انه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره

مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي
مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة
الى رسول الله صلعم وتكريما لحرمته وتشريفا
لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك
المال على اصوله وينفق من ثمرته حيث امر به
وهدي له والا يبيع من نخيل هذه القرى ودية
حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي
اللواتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل
فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها
الرق وحررها العتق قوله عم في هذه الوصية
والا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة
وجمعها ودي وقوله عم حتى تشكل ارضها
غراسا فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض
يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير
تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها و

يحسبها غيرها **ومن وصية له عم** كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا
ههنا ليعلم بها انه ع كان يقيم عماد الحق و
يشرع امثلة الامر والعدل في صغير الامور و
كبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى
الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا
تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر
من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم
بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم
ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله
ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حق
الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان
انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك
من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او

ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا
اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا
عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها و
لا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم
خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار
فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك
فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت
اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن
عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة و
لا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق
بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى
وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا
شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف
ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع
عندك نصيره حيث امر الله فاذا اخذها
امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين

فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن
بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر
ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق
وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف
والاعشاب حتى ياتينا باذن الله بدنا منقيات غير
متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب
الله وسنة نبيه صلعم فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك **ومن عهد له ع** الى بعض عماله
وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في
سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وامره الا يعمل بشيء من طاعة
الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم
يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد
ادى الامانة واخلص العبادة وامره الا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم

عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على
استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة
نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء
اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك
حقك فوفهم والا فانك من اكثر الناس يوم
القيمة خصوما وبوسا لمن خصمه عند الله
الفقراء والمساكين والمدفوعون والغارمون
وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع
في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد
احل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة
الامة وافظع الغش غش الائمة **ومن عهد له ع**
الى محمد بن ابي بكر لما قلده مصر واخفض جناحك
والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك
وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع
العظماء في حيفك لهم ولا يياس الضعفاء
من عدلك عليهم وان الله يسائلكم معشر

عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم
اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله
ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة
فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت واكلوا بافضل ما اكلت من الدنيا بما
حظي بها المترفون واخذوا منها ما اخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد
المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة زهد الدنيا
في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في
اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت و
قربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم
وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا
او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب من
الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها

عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم
وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من
ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد دار ليس لله فيها رحمة
ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان
ان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان
يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما
يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا
لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم
اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق
ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك و
لو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط
الله برضا احد من خلقه فان لله خلفا من غيره
وليس من الله خلف في غيره وصل الصلوة
لوقتها الموقت ولا تعجل وقتها الفراغ ولا

توخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء
من عملك تبع لصلوتك من هذا العهد
فانه لا سواء امام الهدى وامام الردي وولي
النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلعم
انی لا اخاف على امتي مومنا ولا مشركا اما
المومن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق
الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل
ما تنكرون **ومن كتاب له عليه السلم** الى معويه
جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاه الله تعالى محمدا
صلعم لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه
فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا
ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده
للنضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام
فلان وفلان فقد ذكرت امرا ان تم اعتزلك كله

الى النضال

كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت و
الفاضل والمفضول والسائس والمسوس و
ما للطلقاء وابناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على
ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث
اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب و
لا ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ
عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة
الله احدث ان قوما من المهاجرين استشهدوا
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلعم بسبعين تكبيرة عند صلوته او لا
ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله و
لكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم
قيل طيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما

جرين

كثير الميد

نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل
جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها اذان
السامعين فدع عنك مالت به الرميّة فانا
صنايع ربنا والناس صنايع لنا لم يمنعنا قديم
عزّنا وعاديّ طولنا على قومك ان خلطناكم
بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم
هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبيّ و
منكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب اهل الجنه ومنكم صبية
النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم واسلامنا ما قد سمع و
جاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ
وجاهليتكم
عنا وهو قوله سبحنه واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى
الناس بابرهيم الذين اتبعوه وهذا النبيّ والله
وليّ المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة
اولى بالطاعة ولما احتجّ المهاجرون على الانصار

الانصار يوم السقيفه برسول الله صلعم فلجوا
عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم و
ان يكن بغيره فالانصار على دعويهم وزعمت
اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون
وغيرها الواثون اني
او د
العذر اليك ـه وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع وامر الله لقد اردت ان
تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على
المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا في دينه ببقينه وهذه حجتي الى
غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري
وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك
منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله
امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام
من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه

حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر
من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب
اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب
له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا
الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا
لاصحابي عندك الا السيف ولقد اضحكت بعد
استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب
منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم
ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت

قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك
وجدك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له عم
الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم
ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت
بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى
منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي
ورحلت ركابي ولئن الجاتموني الى المسير اليكم
لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها
الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة
منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز
متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب
له عم الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في
حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر
بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة و
سبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها
الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها

جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته
واحل به نقمته فنفسك نفسك قد تبين الله
لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد
اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك
قد اوحلتك شرا واقحمتك غيا واوردتك
المهالك واوعرت عليك المسالك ومن وصية
له عم للحسن ابنه وكتبها اليه بحاضرين
عند انصرافه عن صفين من الوالد الفان المقر
للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام
للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا
الى المولود المومل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
غريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع
الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان
فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر

الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر
ما سوى والاهتمام بما وراي غير اني حيث
تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني
راءي وصرفني عن هواي وصرح لي محض
امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب و
صدق لا تشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك
كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان
الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني
من امر نفسي فكتبت اليك كتابا هذا مستظهرا
به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك
بتقوى الله اى بني ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من
سبب بينك وبين الله ان اخذت به احي قلبك
بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين و
نوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء
وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه

اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك
من الاولين وسر في ديارهم واثارهم فانظر ما
فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل
قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك
بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد
في الله حق جهاده ولا ياخذك في الله لومة
لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان و
تفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه
فنعم الخلق التصبر في الحق والجئ نفسك في
امورك كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف
حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك
فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة و

وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان
خير القول ما نفع واعلم انه لا خير علم لا ينفع
ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اى بني اني لما رايتني
قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي
اليك واوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي
اجلي دون ان فضي اليك بما في نفسي او انقص
في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض
غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما
القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل
ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد
رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته
وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب و
عوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما
قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم
علينا فيه اى بني اني وان لم اكن عمرت عمر
من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت

في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى صرت كاحدهم
بل كان بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم
الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه
من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيلته
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه من ادبك ان تكون ذلك و
انت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة
ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب الله
عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه و
حلاله وحرامه لا اجاوز ذلك لك الى غيره
ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
من ارائهم واهوائهم مثل الذي لبس عليهم فكان
احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك عليه
احب الي من اسلامك الى امر لا امن عليك
فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه
لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك

اليك وصيتي هذه تتمه واعلم يا بني ان ما
احب ما انت اخذ به الي من وصيتي تقوى
الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك
الصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان
نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت
مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا و
الامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل
ذلك دون ان تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك
ذلك بتفهم وتعلم لا بتورد الشبهات وغلو
الخصومات وابدا قبل نظرك بالاستعانة
بالهك عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك
كل شايبة اولجتك في شبهه او اسلمتك الى
ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع
وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما
واحدا فانظر فيما فسرت لك فان انت لم يجتمع
لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك

فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء
وليس طالب الدين من خبط ولا من خلط و
الامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي و
اعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان
الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان
المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا
على ما جعله الله عليه من النعما والابتلاء والجزاء
في المعاد او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك
شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل
من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك
ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك
وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك و
منه شفقتك • واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن
الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا صلعم فارض به
رايدا والى النجوة قايدا فاني لم آلك نصيحة
وانك لن تبلغ النظر لنفسك وان اجتهدت

اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني لو كان لربك
شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما
وصف لنفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر
بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت ربوبيته
باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل
كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة
مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه
في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة
من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك
الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها
وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما
اعد لاهلها فيها وضربت فيهما الامثال لتعتبر بها
وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر
بنا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا
مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق

وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك
الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما
قربهم من منزلهم وادناهم الى محلهم ومثل من
اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم
الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم
من مفارقة ما كانوا الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره
له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن
كما تحب ان يحسن اليك واستقبح لنفسك ما
تستقبح لغيرك وارض من الناس بما ترضاه
لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما
تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم
ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا
انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك

لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة
بعيدة واهوال شديدة وانه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا
وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك
الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك
في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة
كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي
عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك
لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل
نزولك ووطي المنزل قبل حلولك فليس بعد
الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم
ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد

اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة و
امرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك
عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم
يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك
بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم
يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل
نزوعك من الذنب حسنة وحسب سيئتك
واحدا وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب
المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته
علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته
ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسألته
من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه
غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان و
سعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه

بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت
بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب
رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية
على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء
الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا وآجلا وصرف عنك لما هو
خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك
لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله
وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له
واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء
لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل
قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته
طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان
يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث
نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك

فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر
الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه
حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك
وان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا وتكالبهم
عليها فقد نباك الله عنها ونعت لك نفسها
وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
غاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا و
ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم
معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها
وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت
بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار
الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها و
نسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان
قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان

ان يلحق واعلم يا بني ان من كانت مطيته
الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم
يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك
وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب قد جر الى حرب و
ليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم
نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى
الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال
الا بعسر واياك يا بني ان توجف بك مطايا الطمع
فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان
لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك
مدرك قسمك واخذ سهمك فان اليسير من الله
سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه و
ان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من

ادراكك ما فات من منطقك واحفظ ما في
الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي
من طلب ما هو في يد غيرك ومرارة الياس خير
من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير
من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب
ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر
قارن اهل الخير تكن منهم باين اهل الشر تبن عنهم
بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم
اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا كان الدوا
داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش
المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت
ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غايب يئوب
ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد و
لكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين

معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر
ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر
منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل
نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة و
عند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو
وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر
حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك
ان تضع ذلك في غير موضعه وان تفعله
بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا
فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم
ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة و
لن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك و
خذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين و
ان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من
نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما

وماظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن
حق اخيك اتكالا على بينك وبينه فانه ليس
باخ لك من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى
الناس بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا
يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته
ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في
مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند
الحاجة والجفاء عند الغنا انما لك من دنياك ما اصلحت
به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا
تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل
يتعظ بالادب ولا يتعظ الجاهل الا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين

اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب الصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد
اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه
ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب
اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك
فهو عدوك وقد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع
هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب
وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده
اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل
تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن
اعظمه اهانه وليس كل من رمى اصاب اذا تغير
السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار اياك وان تذكر من الكلام ما
يكون مضحكا ان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن و
اكفف عليهن من ابصارهن فان شدة الحجاب

قال النبي صلعم [illegible]

ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك
من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا
تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها
واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعوا
الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب واجعل لكل
انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى الا
يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك
التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسئله
خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة
ان شاء الله تع ومن كتاب له عم الى معويه وارديت
جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في
موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على
ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء الى اهل

اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك و
هربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب
وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك
وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك
والاخرة قريبة منك والسلام ومن كتاب له عم
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان
عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس
من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه
الابصار الذين يلتبسون الحق بالباطل ويطيعون
المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها
بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين و
لن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر
الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب
والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه و
اياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا و
لا عند البأساء فشلا والسلام ومن كتاب له عم
الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر

عن مصر ثم توفي الاشتر في موجهه الى هناك
قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح
الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء
لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت
ما تحت يديك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك
مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت
وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا
شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى
حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على
بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى
سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما
اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله تعالى
ومن كتاب له عم الى عبد الله بن عباس رحمه
الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان
مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا

وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس
على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدوا فمنهم الآتي كارها ومنهم
المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله تعالى
ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي
عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطين نفسي على
الموت لاحببت الا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا
ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عم في ذكر جيش
انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب
كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب فسرحت اليه
جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد
طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فكان
الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ
منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلايا بلاي
ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم

فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول
الله صلعم قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد
قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي و
اما ما سالت عنه من رايي في القتال فان رايي
قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن
ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا
ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد
ولا وطي الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال
اخو بني سليم ه فان تساليني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب ه يعز علي ان
ترى بي كآبة فيشمت واش او يساء حبيب ه

حريص على ان ترى بي كآبة

ومن كتاب له عم الى معوية فسبحان الله
ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك
الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمان

عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان
النصر له ومن كتاب له عم الى اهل مصر لما ولى
عليهم الاشتر رحمه الله ونور مضجعه من عبد الله
علي امير المومنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في
ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر
والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه
ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا
من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء
ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار و
هو مالك الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا
امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان
ينفروا فانفروا وان امركم ان يقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يوخر
ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب
له عم الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك
تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين

الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام
يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل
فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك
ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما فان تعجزا
او تبقيا فما امامكما شر لكما ومن كتاب له عم
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك
امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت
امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت
الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت
ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام
ومن كتاب له عم الى بعض عماله اما
بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك
شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق
منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء

الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن
عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس
قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع
المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته
مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة
اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك
وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك
انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي
غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في
خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة
لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل
دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا
ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك
وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد وما

امك

تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا
من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما
وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع
الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين و
المومنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه
الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله
واردد الى هولاء القوم اموالهم فانك ان
لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله
فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به
احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين
فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي
هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق
منهما وازيح الباطل من مظلمتهما واقسم بالله
رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
كانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى و
عرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي

تضحي قربان كردن شتر

ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة
ولات حين مناص **ومن كتاب له ع** الى
عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على
البحرين فعزله واستعمل النعمن بن عجلان
الزرقي مكانه اما بعد فاني وليت النعمن بن
عجلان البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك و
لا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به
على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله
ومن كتاب له ع الى مصقلة ابن هبيرة الشيباني
وهو عامله على اردشير خره بلغني عنك امر
ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك وعصيت
امامك انك تقسم في المسلمين الذي حازته
رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن
اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة
اختار

وبرئ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك
علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق
ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه
ويصدرون عنه ومن كتاب له عم الى زياد
بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته
باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل
لبك ويستفل غربك فاحذره فانه الشيطان
ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد
كان من ابي سفيان في زمن عمر بن خطاب
فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان
لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا
زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل
في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عم الواغل المدفع

المدفع هو الذي يهجم على شراب قوم ليشرب معهم
وليس منهم ولا يزال مدفعا محاجزا والنوط
المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قدح
او قعب او ما اشبهه ذلك فهو ابدا يتقلقل
اذا اخفت الراكب ظهره واستعجل سيره ومن كتاب
له عم الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله
على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من
اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد
بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك
الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب
الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه
عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما
يقتدى به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه من كل ما اظله

حنيف

الفلك ومن طعمه بقرصيه [الا] الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد
وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنايمها وفرا ولا اعددت
لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك
من اظلة السماء فشحت عليها نفوس قوم و
سخت عنها نفوس قوم اخرين ونعم الحكم الله و
ما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها
في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت
يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها
التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى
لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوا[نب]
المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى
هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا القز
ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمه ولعل بالحجاز او

[في الهامش: اظله الفلك]

او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له
بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى
واكباد حرى او اكون كما قال القايل ع وحسبك
داء ان تبيت ببطنة ٭ وحولك اكباد تحن
الى القد ٭ ااقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر واكون اسوة لهم
في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها
او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها
وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا
او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة
وكاني بقايلكم يقول اذا كان هذا قوة ابن ابي
طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروايع الخضرة ارق جلودا والنبا[تات]
العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من الله
صلعم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله
لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها

ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد
في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب
الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك
وقد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك
واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون
الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم
بمداحضك وزخارفك ها هم رهان القبور و
مضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا و
قالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي و
ملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء
اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن
حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه
اعزبي عني والله لا اذل لك فتستذليني ولا
اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا برة استثني فيها

بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش
معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما و
تقنع بالملح مادوما وتسلين للصوف لبوسا
ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها
فتبرك ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدي بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها
وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها و
توسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم و
همهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول
استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا حنيف ولتكفك
اقراصك ليكون من النار خلاصك ومن
كتاب له ع الى بعض عماله اما بعد فانك من

استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة
الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من
اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم
بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض
للرعية جناحك والن لهم جانبك واس
بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية
حتى لا يطمع العظما في حيفك ولا يياس
الضعفا من عدلك والسلم ومن وصية له عم
للحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله
اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما
ولا تاسفا على شي منها زوي عنكما وقولا با
لحق واعملا للاخرة وكونا للظالم خصما و
للمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي
ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ونظم
امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما
صلعم يقول صلاح ذات البين افضل من عامة

الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا
افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله والله
في جيرانكم فانه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم
حتى ظننا انه سيورثهم والله والله في القران
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله والله في الصلوة
فانه عمود دينكم والله والله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم يناظروا
والله والله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل و
اياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولي عليكم اشراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال عم يا بني عبد المطلب لا
الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن في الا قاتلي
انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له ع الى معوية ان البغي والزور
يوتغان بالمرء ودينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك
ما قضى فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق
فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما
يغتبط فيه من احمد عاقبة امله ويندم
من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعوتنا الى حكم القران ولست من اهله
ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القران الى حكمه
ومن كتاب له ع اما بعد فان الدنيا مشغلة
عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا
فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني
صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن
وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو
اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي ومن كتاب له ع
الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير
المومنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا

حقا على الوالي الا يغيره على رعيته فضل
ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله
له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه
الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا في
حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر
لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة
الا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في
صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم
لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي
ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا
يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من
امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله
به امركم والسلام ومن كتاب له ع الى عماله
على الخراج من عبد الله علي امير المومنين الى
اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر

ما هو صاير اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير و ثوابه كثير
ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان
عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما
لا عذر في ترك طلبه وانصفوا الناس من
انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية
ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا
احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته و
لا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من
الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا
او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا
ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة
ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة
ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم

عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة الا بالله **ومن كتاب له ع** الى
امراء البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا
بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز
وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم
المغرب حين يفطر الصايم ويدفع الحاج من
عرفات وصلوا بهم العشا حين يتوارى
الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم
ولا تكونوا فتانين **ومن عهد له ع للاشتر النخعي رحمه الله**
على مصر واعمالها حين اضطراب امر اميره
عليها محمد بن ابي بكر رحمه الله عليه واهوا
طول كتبه واجمع للمحاسن بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين
مالك ابن حرث الاشتر في عهده اليه حين

ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها و
استصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى
الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من
فرايضه وسننه التى لا يسعد احد الا باتباعها
ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصروا
لله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه
قد تكفل بنصر من نصره و اعزاز من اعزه وامره
ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات
فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا
مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون
من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما
يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن
عباده فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل
الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل
لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت
او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم

ربا
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضا
تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين
واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل ويوتى على ايديهم في العمد والخطاو
اعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب
ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم
و والى الامر عليك والله فوق من ولاك و
قد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن
نفسك لحرب الله فانه لا يدى لك بنقمته ولا
غنى بك من عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو
ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن انى مومر امر فاطاع
فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين و
تقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه
من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم
ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا
تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك
يكن

من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء
اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة
الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله
يذل كل جبار عنيد ويهين كل مختال انصف
الله تعالى وانصف الناس من نفسك ومن خاصة
اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك
ان لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه
دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته
وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء
ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من
اقامة على ظلم فان الله تعالى يسمع دعوة
المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب
الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل
واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف
برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع
رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على
الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في

البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل
شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف
صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وعمود
الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك
اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا
الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما
تحب ستره من رعيتك اطلق على الناس عقدة
كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب
عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى تصديق
ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن
الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور
فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى

يجمعها سوء الظن بالله تعالى شر وزرائك
من للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في
الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف
ممن له مثل ارائهم ونفاذهم وليس عليه مثل
اصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه
ولا اثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤنة
واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا و
اقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك
وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم
بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك
حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم
رضهم على ان لا يطروك ولا يبهجوك بباطل
لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني
من الغرة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة
سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في

يبجحوك بالطل

في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة والزم كلا منهم
ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى
حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم و
تخفيفه المؤنات عنهم وترك استكراهه اياهم
على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن
الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق
من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده
وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك
عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي
تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء
ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر
بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك و
اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا

ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود
الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة
العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها
اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة
الناس ومنها التجار واهل الصناعات و
منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة
وكل قد سمى الله تعالى سهمه ووضع على حده
وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه و
اله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله
حصون الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به
على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم
ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد و
يجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا

جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم و
يكفونهم من الترفق بايديهم فيما لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة و
المسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل
سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس
يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تع من ذلك
الا بالاهتمام والاستعانة بالله تع وتوطين نفسه
على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل
فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله
ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطي
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفا
وينبوا عن الاقويا وممن لا يثيره العنف ويقعد
به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل
النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع
من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم

ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك
شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به
وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك
وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه
وليكن اثر رؤس جندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من
ورائهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم
هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم
يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرة الولاة
استقامة العدل في البلاد وظهور مودة
الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة
صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على
ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في امالهم و
واصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى

ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم
تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم
اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ
الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك
شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا
ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما
كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد
قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه
والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة
ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في
نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه
الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء
الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا

يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات
واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم
على تكشيف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم
ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء و
اولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له
في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى
الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه
غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا
الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه
بالهوى وتطلب بها الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة
فانهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ
منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا وابلغ
من عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزا

الازدهاء والجنيب

الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم
تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق
والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية
وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده
الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة
في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار
التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن
سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ
من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا
يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بلا عمارة

يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات
واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم
على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم
ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء و
اولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له
في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى
الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه
غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا
الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه
بالهوى وتطلب بها الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة
فانهم اجماع من شعب الجور والخيانة وتوخ
منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا وابلغ
من عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزا

الازدها الخفيف

الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم
تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق
والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية
وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده
الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة
في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار
التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن
سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله ولكن نظرك في عمارة الارض ابلغ
من نظرك لاستجلاب الخراج لان ذلك لا
يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بلا عمارة

اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا
قليلا فان شكوا ثقلا وعلة او انقطاع شرب او بالة
او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها
عطش خففت به عنهم بما ترجوا ان يصلح امرهم
ولا يثقلن على شيئ خففت به المؤنة عنهم فانه
ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك و
تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و
تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل
قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم
والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه
عليهم بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران
محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من
اعواز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع
وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم
انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم
واخصص رسايلك التي تدخل فيها مكايدك

مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق
ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في
خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن
ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق
ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور
فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل
ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وبحسن خدمتهم ليس وراء ذلك
من النصيحة والامانة شيئ ولكن اختبرهم
بما ولوا الصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان
في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان
ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت
امره فاجعل لكل راس امر من امورك راسا
منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها

منك ن

ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم ليتوص للتجار وذوى الصناعات واوص
بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق
بيديه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك
وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا
يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح
لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي
بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا
وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فا
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلعم منع منه
وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار
لا يجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم والمساكين والمحتاجين واهل البوسي والزمني

والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ
لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما
من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم
بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر
خدك لهم وتفقد امور المسلمين من لا يصل
اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى
الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية
احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى
الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم
وذوى الرقة في السن ممن لا حيلة له و
لا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله تعالى

على قوم طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق
وعد الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما
فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك
متكلمهم غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول في غير موضع لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق
منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك
ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع
في اجال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك
من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيي عنه
كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند
ورودها عليك مما يحرج به صدور اعوانك
وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل

افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان
كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت
منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله
به دينك اقامة فرايضه التي هي له خاصة
فاعط الله بدنك في ليلك ونهارك ووف
ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا
قمت في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا
ولا مضيعا وان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سالت رسول الله صلعم حين وجهني الى اليمن
كيف اصلي فقال صل بهم كصلوة اضعفهم
وكن بالمومنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة
عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور
والاحتجاب منهم يقطع علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح
الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل

وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس
به من الامور وليست على الحق سمات تعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد
رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق
ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل
كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس
عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر
حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك
من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار
وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم
مؤونة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال
ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك
قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة
تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل
مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون
مهناء ذلك لهم دونك وعيبه عليك في

الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب
والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا
ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان
مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك
حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك
ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ
فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا
تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى
فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من
همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر الحذر
من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم حسن الظن و
ان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او
البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون
ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء

الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم
وتشتت ارائهم من تعظيم الوفا بالعهود و
قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك
فانه لا يجتري على الله الا جاهل شقي وقد
جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد
برحمته حريما يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على
لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه
بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجوا انفراجه
وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل
فيها دنياك ولا اخرتك اياك والدماء و
سفكها بغير حقها (حلها) فانه ليس شيء ادعى لنقمته

لنقمته ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها
والله تعالى مبتدي بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك
بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه و
يوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله و
لا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان
ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك و
سيفك او يدك بعقوبة فان الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان
تودى الى اولياء المقتول حقهم واياك و
الاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها
وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك
والتزيد فيما كان من فعلك وان تعدهم
فتتبع موعودك بخلف فان المن يبطل

الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله وعند الناس قال سبحانه
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط
فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر
موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما
قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك و
عما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك
وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك
بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك
فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى
تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك
ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلعم او

عذب نخ

او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع
ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة
عند تسرع نفسك هواها ومن هذا العهد
وهو آخره وانا اسال الله بعظيم قدرته و
سعة رحمته على اعطاء رغبة ان يوفقني و
اياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح
اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل
الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه
راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ومن عهد له عم الى طلحة والزبير
مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما
بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما

ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني
لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما
بايعتماني طايعين فارجعا وتوبا الى الله من
قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد
جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق
المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع
عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد
زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الان اعظم امركما من قبل ان
يجتمع العار والنار **ومن كتاب له عم** الى
معويه اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا
لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم
احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها

فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى وقد ابتلاني
بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر
فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القران و
طلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم
قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي
طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك
الله منه بعاجل قارعة تمص الاصل وتقطع
الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة
لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
والسلام **ومن كلام له عم** وصى بها شريح ابن
هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله
في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم
تردع نفسك عن كثير من الضرر فكن لنفسك

تمس

ما نعار ادعا ولنزوة ك عند الحفيظة واقما
قامعا ومن كتاب له ع الى اهل الكوفة عند
مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت
من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا
واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه
كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني
وان كنت مسيئا استعتبني ومن كتاب له
ع الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه
وبين اهل صفين وكان بدؤ امرنا انا التقينا
والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا
واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة
لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق
لرسوله صلعم ولا يستزيدوننا الامر واحد
الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه
براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم
باطفاء النايرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر
ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه

مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى
جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت اشتدت
فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا و
فيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه
فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا
حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم
المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه
الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس
الذي ران الله على قلبه وصارت دايرة
السوء على راسه ومن كتاب له ع الى اسود
ابن قطيبة صاحب جند حلوان اما بعد فان
الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق
سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما
افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا
عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ

صاحبها قط فيها ساعة الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن
الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ
نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك
فان الذي يصل اليك من ذلك افضل
من الذي يصل بك والسلام **ومن كتاب له ع** الى
العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله
علي امير المومنين الى من مر به الجيش من جباة
الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم
بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف
الشذى وانا ابرا اليكم والى ذمتكم من معرة
الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها
مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم
ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن
مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم

يصل

مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا
تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة
الله ان شاء الله تعالى **ومن كتاب له ع** الى
كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر
عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو
طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما
ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر
وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها
من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع
فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك
على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب
الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا
مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلم
ومن كتاب له ع الى اهل مصر مع مالك
الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما بعد
فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين

الغارة ط

ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عم تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا
يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده
صلعم عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده
فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فامسكت بيدي حتى رايت راجعة الناس قد
رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلعم
فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى
فيه ثلما او هدما يكون المصيبة به علي اعظم
من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل
يزول منها كما يزول السراب وكما ينقشع السحاب
فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق واطمان الدين وتنهنه **ومن هذا**
الكتاب انما والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض
كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم
الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة
من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله
لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى
ان تلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا
مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب
فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ
فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم
الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى
امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى و
الى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى
قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم
الاخس ان اخا الحرب الارق ومن
نام لم ينم عنه **ومن كتاب له عم** كتبه الى
ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة
وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج

لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي
امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا
قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد
ميزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد و
ايم الله لتوتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط
زبدك بخاثرك وذايبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر عن امامك كحذرك
من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجوا ولكنها
الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك
وخذ نصيبك وحظك وان كرهت فتنح
الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين
وانت نايم حتى لا يقال اين فلان والله اني
لحق مع محق ولا يبالي ما صنع الملحدون ومن
كتاب له ع الى معويه جوابا عن كتاب منه اما

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من
الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس
انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم و
ما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الا سلام
كله لرسول الله صلعم حزبا وذكرت اني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين
المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا
تعذر فيه اليك وذكرت انك زايري في
المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم
اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني
ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني
للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب
بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي
اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام
واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب
المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت

العذر صح

سلما اطلقك مطلع سواء عليك لالك لا
نشدت غير ضالتك ورعيت غير سايمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه
فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل
على الجحود بمحمد صلعم فصرعوا مصارعهم حيث
علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع
سيوف ماخلا منها الوغاء ولم تماشها الهوينا
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل
فيها الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم
على كتاب الله تعالى واما تلك التي تريدها فانها
خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلم
لاهله ومن كتاب له عم الى معوية ايضا
فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان
الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك
الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب
من انتحالك ما قد علا عنك وابتزازك

وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق
وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك
قد وعاه سمعك وملى به صدرك فماذا
بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس
فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان
الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واعشت
الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو
افانين من القول ضعفت قواها واساطير
لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض
في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى
مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها
الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان
تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجرى لك
على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى
ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور
ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول
ومن كتاب له عليه السلم

الى عبد الله بن عباس رحمه الله وقد مضى
هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الروايه
اما بعد فان العبد ليفرح بالشي الذي لم يكن
ليفوته ولا يحزن على شي الذي لم يكن ليصيبه
فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك
بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل
واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك
على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له
عم الى قثم ابن العباس ره وهو عامله على مكه اما
بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل
وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا
حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت
عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد
على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذي

ذي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر
والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا
لنقسمه فيمن قبلنا وامر اهل مكة الا يا خذوا
من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والبادي فالعاكف هو المقيم و
البادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله
واياكم لمحابه ومن كتاب له عم الى سلمان الفارسي
رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل
الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع
عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس
ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصت عنه الى
محذور والى ايناس ازاله عنه ايحاش ومن
كتاب له عليه السلام الى حرث الهمداني وتمسك
بحبل القران وانتصحه واحل حلاله وحرم
حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما

ذكر

مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حايل
مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق و
اكثر ذكر الموت وما بعد الموت وسمو الموت الا
بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به
في السر ويستحيي منه في العلانية واحذر كل
عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر
منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول
ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به
فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند
الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة
تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله
عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك
ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم
ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه

نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير
يبق لك ذخره وما تؤخره تكن لغيرك خيره
واحذر صاحبة من يفيل رايه وينكر عمله
فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن
الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على
طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك و
اياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من
فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر
ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا
فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع
الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة
على ما سواها وخادع نفسك في العبادة و
ارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها
الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه
لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك

ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق و
وقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه
جند عظيم من جنود ابليس ومن كتاب له ع
الى سهل ابن حنيف الانصاري وهو عامله
على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا
بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك
يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك
من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى
لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى
والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم
اهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها
قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه و
علموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا
الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا
من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في
هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل
لنا حزنه ومن كتاب له ع الى المنذر بن

بن الجارود العبدي وقد استعمله على بعض
النواحي فخان الامانة اما بعد فان صلاح
ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه
وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك
لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا
تعمر دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك
حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد
به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك
في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين
يصل اليك كتابي هذا انشاالله تع والمنذر
بن الجارود هو الذي قال فيه امير المؤمنين
انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال
في شراكيه ومن كتاب له ع الى عبد الله بن
عباس رحمه الله اما بعد فانك لست بسابق
اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم ان الدهر

يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار
دول مما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك و
من كتاب له عم الى معوية اما بعد فاني على
التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن
رائي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور
وتراجعني السطور كالمستثقل النايم تكذبه
احلامه والمتحير القايم يبهظه مقامه لا
يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه
شبيه بك كمل واقسم بالله انه لولا بعض
الاستبقا لوصلت مني اليك نوازع تقرع
العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد
ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن
لمقال نصيحتك ومن كتبه عليه السلم حلف بين اليمن و
الربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما
اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها انهم
على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به و

يجيبون من دعى اليه وامر به لا يشترون
به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وانهم يد
واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار
بعضهم لبعض دعوة واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما
على ذلك شاهدهم وغايبهم وحليمهم وسفيهم
وعالمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا
وكتبه علي ابن ابي طالب ومن كتاب له عم
الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة
ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله
علي امير المومنين الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي
عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث
طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما
اقبل فبايع من قبلك في وفد من اصحابك ومن

الواقدي

وصية له ع لعبد الله بن عباس رحمه الله
عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك
ومجلسك وحلمك واياك والغضب فانه
طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله
يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار ومن وصية له ع لما بعثه للاحتجاج
على الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال
ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة
فانهم لن يجدوا عنها محيصا والله اعلم ومن كتاب
له ع اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب
كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة
وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في
كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم
عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا
اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي
منهم قرحا اخاف ان يكون تعود علقا وليس رجل

رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد و
الفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم
الماب وسافي بالذي وايت على نفسي وان
تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي
من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني
لاعبد ان يقول قايل بباطل وان افسد امرا قد
اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس
طايرون اليك باقاويل السوء ومن كتاب له ع
الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان
قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم
بالباطل فاقتدوه هذا اخر ما وجدنا من المنتزع
من كتب امير المومنين ع ورسايله الى اعدائه و
امراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى
عماله ووصاياه لاهله واصحابه والحمد لله رب
العالمين وصلوته على سيدنا نبيه محمد
المصطفى وعترته الطاهرين الاخيار
وسلم تسليما كثيرا كما انعم على فرد
احتم بالخير
مم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اولا واخرا وظاهرا وباطنا
والصلوة على نبيه المصطفى محمد واهل بيته
الاطهرين باب المنتزع من حكم امير المؤمنين
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة
مسايله والكلام القصير الخارج في ساير اغراضه
قال ع كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب
ولا ضرع فيحلب قال ع ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت
عليه نفسه من امر عليها لسانه والبخل عار
والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن
حجته والمقل غريب في بلدته والعجز افة و
الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة
ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والاداب
حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر
العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة

المودة والاحتمال قبر العيوب وروي انه
ع قال في العبارة عن هذا المعنى المسالمة خبء
العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم
نصب اعينهم في اجلهم وقال ع اعجبوا
لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويتنفس
من خرم وقال ع اذا اقبلت الدنيا على احد
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه وقال ع خالطوا الناس مخالطة
ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم معها
حنوا اليكم وقال ع اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال ع
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر وقال ع اعجز الناس من عجز عن
اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من
ظفر به منهم وقال في الذين اعتزلوا القتال
معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال

وقال ع من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد
وقال ع ما كل مفتون يعاتب وقال ع تذل
الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وسئل ع عن قول النبي صلعم غيروا الشيب و
لا تشبهوا باليهود وقال ع انما قال ذلك والدين
قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار من جري في عنان امله
عثر باجله وقال ع اقيلوا ذوي المروات عثراتهم
فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله ترفعه
وقال ع قرنت الهيبة بالخيبة والحيا بالحرمان
والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال ع لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا
اعجاز الابل وان طال السري قال السيد رضي
الله عنه وهذا القول من لطيف الكلام و
فصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا
اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كا
لعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال ع

من اطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال ع
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف و
التنفيس عن المكروب وقال ع يا ابن ادم اذا رايت
ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال ع
ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه و
صفحات وجهه وقال ع امش بدائك ما مشى
بك افضل الزهد اخفاء الزهد وقال ع اذا
كنت في ادبار في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع
في كلام له الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى
كانه قد غفر وقال ع لا تضجع ما استطعت القيام
مع العلة وقال ع وقد سئل عن الايمان فقال
الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين
والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على
الشوق والشفق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع

في الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة
الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة و
سنة الاولين فمن تبصر الابصر تعلم للعلوم والنكر
فيها واكتسابها في الفطنة تبثيت له الحكمة و
تبينت
من تبينت له الحكمة عرف العبرة فكانما كان في
الاولين والعدل منها على اربع شعب على غايص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم
فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر
عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على
اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنان الفاسقين
فمن امر بالمعروف شد ظهور المسلمين و
من نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين و
من صدق في المواطن قضى ما عليه ومن
شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له
وارضاه يوم القيمة انشا الله تع والكفر على

على اربع دعايم على التعمق والتنازع والزيغ
والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر
نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ
سات عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه
طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه و
الشك على اربع شعب على التماري والهول
محاصمت
والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا
عادة
لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته
سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا
والاخرة هلك فيهما قال السيد الرضي رضي الله
عنه وبعد هذا الكلام كلام تركناه ذكره خوف
الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا
الكتاب وقال ع فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال ع كن سمحا ولا تكن مبذرا
وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال ع اشرف

الغنى ترك المنى وقال ع من اسرع الى الناس بما
يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال ع من اطال
الامل اساء العمل وقال ع وقد لقيه عند مسيره
الى الشام دهاقين اهل الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا
نعظم به امراءنا فقال عليه السلم والله ما ينتفع بهذا
امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به
فى اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب و
اربح الدعة معها الامان من النار وقال ع لابنه الحسن ع
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك معهن ما عملت
تتمة ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق و
اوحش الوحشة العجب واكبر الحسب حسن الخلق
يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد
عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر
فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك

القريب وقال ع لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض
وقال ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه وقال السيد رضى الله عنه وارضاه وهذه
من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق
لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق
تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة
رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق
تابع للسانه وقد روى عنه ع هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله
قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل فى قلبه ومعناهما
واحد وقال ع لبعض اصحابه فى علة اعتلها جعل
الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض
لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت
الاوراق وانما الاجر فى القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من
عباده الجنة قال السيد رضى الله عنه واقول صدق
صلعم ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق

اقول صرح ع فى بعض خطبه بهذا المعنى حيث
قال ع فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان
قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم بكلام تدبره فى نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى
على لسانه لا يدرى ما ذا له وما ذا عليه انتهى
الحديث فكذا ما مضى من المنزع من الكتب
والرسائل سليمان

عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في
مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض
وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد
بينه ع على ما تقتضيه علمه الثاقب ورايه الصائب
والسلام وقال ع في ذكر خباب بن الارت رحم الله
يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا
وعاش مجاهدا وقال ع طوبى لمن ذكر المعاد و
عمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال ع
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني
ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى فانقضى
على لسان النبي الامي ع انه قال لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق وقال ع سيئة تسوءك
خير عند الله من حسنة تعجبك وقال ع قدر
الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته

غيرته وقال ع الظفر بالحزم والحزم باجالة
الراى والراي بتحصين الاسرار وقال ع
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع
وقال ع قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت
اليه وقال ع عيبك مستور ما اسعدك جدك و
قال ع اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وقال ع السخا ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة
فحياء وتذمم وقال ع لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل
ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة و
قال ع الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عن
ما تحب وقال ع الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة وقال ع القناعة مال لا ينفد
وقال ع المال مادة الشهوات من حذرك
كمن بشرك وقال ع اللسان سبع اذا خلي عنه
عقر وقال ع المرأة عقرب حلوة اللسبة و
قال ع الشفيع جناح الطالب وقال ع اهل
الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال ع

فقد الاحبة غربة وقال عم فوت الحاجة اهون
من طلبها الى غير اهلها وقال عم لا تستحي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه وقال عم العفاف زينة
الفقر وقال عم اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت و
قال عم لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عم
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عم الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويبعد الامنية
من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عم من نصب
نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل
تعليم غيره ولكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه
بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال من
معلم الناس ومودبهم وقال عم نفس المرء خطاه الى اجله
وقال عم كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عم
ان الامور اذا اشتبهت اعتبر اخرها باولها و
قال عم في خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على
معاوية بن ابي سفيان ومسئلة له عن امير المومنين
علي عم قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد

وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان
حينك هيهات غري غيري فلا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلثا لا رجعة بعدها فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له عم
للشامي لما سال اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله
وقدره بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك
ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم
تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى
على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الانبيا لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا

ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

وقال ع خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون

فى صدر المنافق فتلجلج فى صدره حتى تخرج

فتسكن الى صواحبها فى صدر المؤمن وقال ع

الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل

النفاق وقال ع قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه

الكلمة التى لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة

ولا تقرن اليها كلمة وقال ع اوصيكم بخمس لو

ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا

يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه

ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول

لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشئ ان

يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس

من الجسد لا خير فى جسد لا راس معه ولا

فى ايمان لا صبر معه وقال ع لرجل افرط فى الثناء

عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما فى

ما فى نفسك وقال ع بقية السيف ابقى عددا و

اكثر ولدا من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله

راى الشيخ احب الى من جلد الغلام وقد روى

من مشهد الغلام وقال ع عجبت لمن يقنط ومعه

الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن على

الباقر عليهما السلم انه صلعم قال فى الارض امانان

من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا

اما الامان الذى رفع فهو رسول الله صلعم واما

الامان الباقى فهو الاستغفار قال الله تعالى وما

كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج و

لطائف الاستنباط وقال ع من اصلح ما بينه وبين الله

اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر

اخرته اصلح الله امر دنياه ومن كان له من

نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ الفقيه

كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله

تعالى ولم يؤيسهم من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله

وقال عم اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه
ما ظهر فى الجوارح والاركان وقال عم ان هذه
القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة وقال عم لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان
الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة ومعنى ذلك ان الله تعالى سبحانه يختبرهم بالاموال
والاموال ليتبين الساخط لرزقه والراضى
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن
لتظهر الافعال التى بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويبغض الاناث و
بعض يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال و
هذا من غريب ما سمع منه عم فى التفسير وسئل
عم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم
حلمك وان تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت

احسنت حمدت الله وان اسات استغفر الله ولا
خير فى الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فهو
يتداركها بالتوبة ورجل سارع فى الخيرات ولا يقل
عمل مع تقوى الله وكيف يقل ما يتقبل وقال عم
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم
تلا عم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى الاية ثم قال عم ان ولى محمد صلعم من اطاع الله و
ان بعدت لحمته وان عدو محمد صلعم من عصى الله
وان قربت قرابته وقال عم وقد سمع رجلا من الحرورية
يتهجد ويقرا فقال عم نوم على يقين خير من صلوة
فى شك وقال عم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا
وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقد
مدحه قوم فى وجهه اللهم انك اعلم بى من
نفسى وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنا خيرا مما

يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون لا يستقيم قضاء
الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم واستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ ياتى على الانسان زمان
لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر
ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة
فيه مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على
الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء
وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وقد روى
عليه ازار خلق مرقوع وقيل له فى ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدى به
المؤمنون وقال ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق و
المغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد
من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالى
قال رايت امير المومنين ذات ليلة قد خرج من
فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد

انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المومنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين
الى الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء
دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا
نوف ان داود ع قام فى مثل هذه الساعة من
الليل وقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب
له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب
عرطبة وهى الطنبور او صاحب كوبة وهى الطبل
وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة
الطنبور وقال ع ان الله افترض عليكم فرائض فلا
تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم
عن الاشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء
ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها لا يترك الناس
شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله
عليهم ما هو اضر منه رب عالم قد قتله جهله و
علمه معه لا ينفعه لقد علق بنياط هذا الانسان

بضعة هي اعجب ما فيه وهو القلب وذلك ان له
مواد من الحكمة واضدادا من خلافها فان سنح
له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه
الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض
له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي
التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان
اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده
الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته
البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط مفسد
قال ع نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي و
اليها يرجع الغالي قال لا يقيم امر الله سبحانه
الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة
مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه
لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة

المحنة تغلظ عليه فتسرع اليه المصائب
ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا اهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تؤول
ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره
وقال ع لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى
ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح
ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند
الشبهة ولا زهد مثل الزهد في الحرام ولا
علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا
ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
وقال ع اذا استولى الصلاح على الزمان واهله
ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية
فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله

فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له
ع كيف نجدك يا امير المومنين فقال كيف يكون
حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويوتى من
مامنه وقال ع كم من مستدرج بالاحسان اليه
مغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال وقال اضاعة
الفرصة غصة د مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل
ويحذرها ذو اللب العاقل وقال قد سئل عن
قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس
فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما
نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا
وهم اكثر وانكر وامكر ونحن افصح وانصح واصبح
وقال شتان بين عملين عمل تذهب لذته
وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره

اجره وقال ع وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق
فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات
سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل
جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه
وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل
عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى
بدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول
الله صلعم وقال غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان
لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء و
الاداء هو العمل الصالح وقال ع عجبت للبخيل
يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى
الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء

المرأة بغيرتها

ويحاسب في الآخرة بحساب الاغنيا وعجبت
للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا
جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الآخرة
وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار
الفنا وتارك دار البقا وقال ع من قصر في
العمل ابتلى بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله
في نفسه وماله نصيب وقال توقوا البرد في
اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان
ما يفعل في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك
وقال ع وقد رجع من صفين فاشرف على
القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل الغربة
يا اهل التربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة
انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما

اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت
واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
ما عندكم ثم التفت ع الى اصحابه فقال اما لو اذن
لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى
وقال ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام
للدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها اانت المتجرم
عليها ام هي المتجرمة متى استهوتك ام متى
غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع
امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطباء
غداة لا يغني عنه دواءك ولا ينفعه بكاؤك
لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيهم بطلبتك
ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به الدنيا
نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها و
دار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن
اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة

اتغتر بالدنيا

الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم
بسرورها الى السرور وراحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها
رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة
وذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا وقال لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته
وغيبته ووفاته ان لله ملكا ينادي في كل
يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيه رجلان
رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه
فاعتقها وقال ع من اعطى اربعا لم يحرم اربعا
من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى
التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار

الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم
يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه
قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال
في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في
الشكر لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال ع
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد
المراة حسن التبعل استنزلوا الرزق بالصدقة
ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية تنزل
المعونة على قدر المؤنة ما عال من اقتصد قلة
العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط

اجره كم من صايم ليس له من صيامه الا الظماء
والجوع وكم من قايم ليس له من قيامه الا العناء
حبذا نوم الاكياس وافطارهم سوسوا ايمانكم
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا
امواج البلاء بالدعاء **قال كميل بن زياد** اخذ
بيدي امير المومنين علم فاخرجني الى الجبان
فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ
عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى
ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل
بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان
الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته
والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد

زياد هلك خزان المال وهم احياء والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما
واشار عليه بيده الى صدره لو اصبت له حملة
بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين
للدنيا ومستظهرا بنعم الله تعالى على عباده وبحججه
على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في
احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض في
شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس
القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
بلى لا يخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا
مكشوفا او خايفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله و
بيناته وكم ذا واين اولئك والله الاقلون
عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه
وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها

ها هاه ان ههنا
بلى اصبت لقنا
اولئك

في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل
اذا شئت وقال ع المرء مخبوء تحت لسانه هلك
امرؤ لم يعرف قدره وقال ع لرجل سأله ان يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة
بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين
ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي
يحب الصالحين ويعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو احدهم يكره الموت بكثرة ذنوبه ويقيم على
ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح
امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط

ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و
لا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى
من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى
بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل و
يبالغ اذا سأل اذا عرضت له شهوة اسلف المعصية
وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط
الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة
ويتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم
مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره
فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو
مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء
يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد
غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي

ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه
في خلقه قال السيد الرضي لو لم يكن في هذا الكتاب الا
هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة
لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال ع لكل امر عاقبة حلوة
او مرة لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن لا
يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل
داخل في باطل اثمان اثم الرضى واثم العمل ما كذبت
ولا كذبت وضللت ولا ضل بي ما اختلف دعوتان
الا كانت احديهما ضلالة ما شككت في الحق
مذ اريته للظالم البادي غدا بكفه عضة
الرحيل وشيك من ابدى صفحته للحق
هلك اعتصموا في الذمم في اوتادها
عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته قد
بصرتم ان بصرتم وهديتم ان هديتم عاتب
اخاك بالاحسان اليه وارد شره بالانعام
عليه من وضع نفسه مواضع التهمة فلا

يلومن من اساء به الظن من ملك استاثر
من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها
في عقولها ومن كتم سره كانت الخيرة بيده
الفقر الموت الاكبر من قضى حق من لا يقضي حقه
فقد عبده لا طاعة للمخلوق في معصية
الخالق لا يعاب المرء بتاخير حقه وانما يعاب
من اخذ ما ليس له الاعجاب يمنع الازدياد
الامر قريب والاصطحاب قليل قد اضاء الصبح
لذي عينين ترك الذنب اهون من طلب
التوبة كم من اكلة منعت اكلات الناس
اعداء ما جهلوا من استقبل وجوه الاراء
عرف مواضع الخطاء من احد سنان الغضب
لله قوي على قتل اشداء الباطل اذا هبت
امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف
آلة الرياسة سعة الصدر ازجر المسيء بثواب
المحسن احصد الشر من صدر غيرك بقلعه
من صدرك اللجاجة تسل الراي الطمع رق

مؤبد ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع واعجباه ان
تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
والقرابة وروي عنه عليه السلم شعر قريب
من هذا المعنى شعر فان كنت بالشورى ملكت
امورهم فكيف هذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك
اولى بالنبي واقرب وقال عم انما المرء في
الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص و
لا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل
يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن
اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن
اين نرجو البقا وهذا الليل والنهار لم يرفعا
من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما
بنيا وتفريق ما جمعا وقال عم لا خير في
الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل

بالجهل وقال عم يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك
فانت فيه خازن لغيرك ان للقلوب شهوة
واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها
واقبالها فان القلب اذا اكره عمي متى
اشفي غيظي اذا غضبت أحين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت أم حين اقدر عليه
فيقال لي لو غفرت وقد مر بقذر على مزبلة
فقال هذا ما بخل به الباخلون وفي رواية
اخرى هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالامس
لم يذهب مالك ما وعظك ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق
يراد بها باطل وقال عم في صفة الغوغاء هم
الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم
يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا
ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا
مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال

يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم
كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه و
الخباز الى مخبزه وقال ع وقد اتي بجان ومعه
غوغاء لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوأة
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء
القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان
اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم
ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم
وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الراء فقال ع لا ولكنكما شريكان في
القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود
وقال ع لا يزهدنك في المعروف من لا
يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر
مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين ٥ كل
وعاء يضيق بما جعل فيه الوعاء العلم فانه

فانه يتسع اول عوض الحليم من حلمه ان الناس
انصاره على الجاهل ان لم تكن حليما فتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون
منهم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر
فهم ومن فهم علم وقال ع لتعطفن الدنيا علينا
بعد شماسها عطف الضروس على ولدها
وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين و
قال ع اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا داماں زدن
واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في
كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع
وقال ع الجود حارس الابدان والحلم فدان دهن بند
السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك
ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد
خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك

المبني وكم من عقل اسير تحت هوى امير
ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة
قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال ع عجب
المرء بنفسه احد حساد عقله • اغض على
القذى والا لم ترض ابدا • من لان عوده كثفت
اغصانه • الخلاف يهدم الراي • من نال استطال
في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال • حسد الصديق
من سقم المودة • اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع • ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن • بئس الزاد الى المعاد العدوان على
العباد • من اشرف فعال الكريم غفلته عما يعلم
من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه • بكثرة
السكوت تكون الهيبة • وبالنصفة تكثر الواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار • وبالتواضع
تتم النعمة • وباحتمال المؤن يجب السواد •
وبالسيرة العادلة تقهر المناوي • وبالحلم
عن السفيه تكثر الانصار عليه • العجب لغفلة

الحساد عن سلامة الاجساد • الطامع في
وثاق الذل • وقد سئل عن الايمان • الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح و
الاركان وقال ع من اصبح على الدنيا حزينا
فقد اصبح لقضاء الله ساخطا • ومن اصبح يشكوا
مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه • ومن اتى
غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه • ومن
قران فمات دخل النار فهو ممن كان يتخذ
ايات الله هزوا • ومن لهج قلبه بالدنيا التاط
منها بثلث • هم لا يغبه • وحرص لا يتركه •
وامل لا يدركه وقال ع كفى بالقناعة ملكا و
بحسن الخلق نعيما • عن قول الله تع فلنحيينه
حيوة طيبة قال هي القناعة • شاركوا الذي
قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر
باقبال الحظ عليه • في قوله تع ان الله يامر با
لعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل • من يعط باليد القصيرة يعط باليد

الطويلة ومعنى ذلك انّ ما ينفقه المرء من ماله
في سبل الخير والبر وان كان يسيرا فانّ الله
يجعل الجزء عليه عظيما كثيرا والبدان ههنا
عبارتان عن النعمتين ففرّق عليه بين نعمة
العبد وبين نعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه
طويلة لان نعم الله تعم ابدا تضعف على نعم المخلوق
اضعافا كثيرة اذا كانت نعمة الله تم اصل النعم
كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال
ع لابنه الحسن لا تدعون الى مبارزة وان
دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي
مصروع خيار خصال النساء شرار خصال الرجال
الزهو والبخل والجبن فاذا كانت مزهوة لم
تمكن من نفسها اذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل
شيء يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال
هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل صف لنا
الجاهل فقال قد فعلت يعني ع ان الجاهل هو

هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك
صفته صفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل
وقال ع والله لدنياكم هذه اهون في عيني من
عراق خنزير في يد مجذوم ان قوما عبدوا الله
رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الاحرار المرأة شر
كلها وشر فيها انه لا بد منها من اطاع التواني
ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى
هذا الكلام للنبي ع ولا عجب ان يشتبه الكلامان
فان مستقاهما قليب ومفرغهما من ذنوب
يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم
على المظلوم اتق الله بعض التقى وان قل
واجعل بينك وبين الله سترا وان رق اذا
ازدحم الجواب خفي الصواب ان الله تبارك
وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها

سستی کردن

ومن قصر عنه خاطر نبو النعمة • احذروا نفار
النعم فما كل شارد بمردود • اذا كثرت المقدرة
قلت الشهوة • الكرم اعطف من الرحم • من ظن بك
خيرا فصدق ظنه • افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه • عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم
وحل العقود • مرارة الدنيا حلاوة الاخرة و
حلاوة الدنيا مرارة الاخرة • وقال ع وفرض الله
الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها
عن الكبر • والزكوة تسبيبا للرزق • والصيام
ابتلاء لاخلاص الخلق • والحج تقوية للدين • و
الجهاد عزا للاسلام • والامر بالمعروف مصلحة
للعوام • والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء • و
صلة الارحام منماة للعدد • والقصاص حقنا
للدماء • واقامة الحدود اعظاما للمحارم • و
ترك شرب الخمر تحصينا للعقل • ومجانبة السرقة
ايجابا للعفة • وترك الزنا تحصينا للنسب • و
ترك اللواط تكثيرا للنسل • والشهادات استظهارا

استظهارا للمجاحدات • وترك الكذب تشريفا
للصدق • والسلام امانا من المخاوف • والامامة
نظاما للامة • والطاعة تعظيما للامامة • فقال ع
احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من
حول الله وقوته فانه اذا حلف به كاذبا عوجل
واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل
لانه قد وحد الله سبحانه • يا ابن ادم كن وصي
نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من
بعدك • الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها
يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم • صحة الجسد
في قلة الحسد • وقال ع لكميل بن زياد النخعي يا كميل
مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم • ويدلجوا
في حاجة من هو نائم • فوالذي وسع سمعه الاصوات
ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله
له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه
كما تطرد غريبة الابل • اذا املقتم فتاجروا الله

بالصدقه والوفاء لاهل الغدر باهل الغدر
وفاء عند الله كم من مستدرج بالاحسان اليه
ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقد
مضى هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه ههنا
زيادة مفيدة فصل نذكر فيه شيئا من اختيار
غريب كلامه عم المحتاج الى التفسير في حديثه عم
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون
اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد
العظيم المالك للامور الناس يومئذ والقزع
قطع الغيم التى لا ماء فيها وفي حديثه عم ان
للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم
اصحابها فى المهالك والمتالف فى الاكثر و
من قحمة الاعراب وهي ان تصيبهم السنة
فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد
قيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف
اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو

البدو وفي حديثه عم هذا الخطيب الشحشح
يريد الماهر بالخطبة الماضى فيها وكل ماض
في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير
هذا الموضع الممسك وفي حديثه عم اذا بلغ
النساء نص الحقايق فالعصبة اولى ويروى
نص الحقايق والنص منتهى الاشياء ومبلغ
اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما يقدر
عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر
اذا استقصيت مسئلته عنه لتستخرج ما عنده
فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى
الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير
الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات عن
هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغت النساء
ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا
كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام
للعصبة فى المراة وهو الجدال والخصومة

وقول كل واحد للاخر انا احق بهذا منك و
يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو
الادراك لانه علم انما اراد منتهى الامر
الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه
نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة وهذا
معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي
عندي ان المراد بنص الحقايق هنها بلوغ
المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها
في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي
جمع حقه وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين
ودخل في الرابعه وعند ذلك يبلغ الى الحد
الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في
سيره والحقايق ايضا جمع حقه فالروايتان
جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه
بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي
حديثه ع ان الايمان يبدو لمظة في القلب ازدادت

ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكته ونحوها
من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان
بجحفلته بياض وفي حديثه علم الرجل اذا
كان عليه الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا قبضه والظنون الذي لا يعلم صاحبه
ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي
به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو افصح الكلام
وكذلك كل امر يطالبه لا تدري على اي شيء انت
منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما
يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب
الماطر مثل الفراتي طما ماوه يقذف بالبوصي و
الماهر والجد البير والظنون الذي لا يعلم افيها
ماء ام لا وفي حديثه ع انه شيع جيشا يغزيه
فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه
اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن
وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة

ويكسر عن العدو ويلتفت عن الابعاد في الغزو
وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب
والعذوب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه
ع كان كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه
الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على
الجزور والفالج الظافر الغالب ويقال قد فلج عليهم
وفلجهم قال الراجز لما رايت الامر فالجا قد فلجا
وفي حديثه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله
صلعم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك
انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض
الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلعم
بنفسه فينزل الله تع النصر عليهم به ويامنون
ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله ع اذا احمر الباس
كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال
احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة
والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول
النبي صلعم وقد راى مجتلد الناس يوم حنين و

وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس والوطيس
مستوقد النار فشبه صلعم ما استحر من جلاد
القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى
هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض
الاول في هذا الكتاب لما بلغه اغارة اصحاب
معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى
اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين
نحن نكفيكهم فقال ع والله ما تكفونني انفسكم
فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو
حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي
كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة
فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا
مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي
فمرنا بامرك ننفذ له يا امير المؤمنين فقال واين
تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط
اتاه ع فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا

على ضلالة فقال ع يا حار انك نظرت تحتك
ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق
فتعرف من اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف
من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد
مالك وعبدالله بن عمر فقال ع ان سعدا و
عبدالله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل
وقال ع صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط
بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال ع احسنوا
في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال ع
ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا
كان خطاء كان داء وسأله ع رجل ان يعرفه
ما الايمان فقال اذا كان غد فاتني حتى اخبرك
على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك
الاخرون فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا
ويخطيها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به فيما تقدم
من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب
وقال ع يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك

على يومك الذي قد اتاك فانه ان يك
من عمرك يات الله فيه برزقك وقال ع احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما
ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما وقال ع الناس في الدنيا عاملان عامل
في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى
على من يخلف الفقر ويامنه على نفسه فيفني
عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما
بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز
الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها
عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وروى
انه ذكر عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش
المسلمين لكان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة
بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين
ع فقال ع ان القرآن انزل على النبي صلعم والاموال
اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في

الفرايض والفي فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث
جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله
على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه عليه السلم
دفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما من مال
الله والاخر من عرض الناس فقال عم اما هذا
فهو من مال الله فلا حد عليه مال الله اكل بعضه
بعضا واما الاخر فعليه الحد فقطع يده وقال عم
لو استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت
اشيا وقال عم اعلموا علما يقينا ان الله لم
يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته
وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم
ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين
ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف
لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة

في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس
شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى و
رب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع
في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى
رزقك والسلم وقال عم لا تجعلوا علمكم جهلا
ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم
فاقدموا وقال عم ان الطمع مورد غير مصدر و
ضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل
ريه وكلما عظم قدر الشي المتنافس فيه عظمت
الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر
والحظ ياتي من لا ياتيه وقال عم اللهم اني اعوذ
بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح
فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس
من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه فابدي
للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء
عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك
وقال عم لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهما

تكثر

تكثر عن يوم اعزما كان كذا وكذا وقال ع قليل تدوم عليه خير من كثير مملول اذا
اخرت النوافل بالفرايض فارفضوها
من تذكر بعد السفر استعد ليس روية
مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم و
بين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد
مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل
يسال الانظار وكل موجل يتعلل بالتسويف
وقال ع ما قال الناس لشئ طوبى الا وقد خبا له
الدهر يوم سوء وقال ع وقد سئل عن القدر
طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا
تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال ع اذا ارذل
الله عبدا حظر عليه العلم وقال ع لي فيما مضى
اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه
فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان

اكثر

اكثر دهره صامتا فان قال بذ القايلين ونقع
غليل السايلين وكان ضعيفا مستضعفا فان
جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة
حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما
يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان
لا يشكوا وجعا الا عند بريه وكان يفعل ما
يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب
على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع
احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه
امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا
فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل
خير من ترك الكثير وقال ع لو لم يتوعد الله على
معصية لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له
يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت
ذلك منك الرحم وان لم تصبر ففي الله من كل

مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك
القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك
القدر وانت مازور ابنك سرك وهو بلاء و
فتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال ع
على قبر رسول الله ص ساعة دفن رسول الله
صلعم ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح
الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك
وبعدك لجلل وقال ع لا تصحب المائق فانه
يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال ع
وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال
مسيرة يوم للشمس وقال ع اصدقاوك ثلثة
واعداؤك ثلثة فاصدقاوك صديقك و صديق
صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك
وعدو صديقك وصديق عدوك وقال ع
لرجل رآه يسعى على عدوه بما فيه اضرار بنفسه انما
انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال ع
ما اكثر العبر واقل الاعتبار من بالغ في

في خصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع
ان يتقي الله من خاصم وقال ع ما اهمني
ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين
وسئل ع كيف يحاسب الله الخلق على
كثرتهم قال كما يرزقهم على كثرتهم قيل و
كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال ع رسولك ترجمان عقلك
وكتابك ابلغ من ينطق عنك وقال ع
المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى
الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال ع
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
وقال ع المسكين رسول من عند الله فمن منعه
فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله
ما زنى غيور قط كفى بالاجل حارسا
وقال ع ينام الرجل على الثكل ولا ينام على
الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل
الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال

ان المسكين رسول الله

مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة
احوج الى المودة من المودة الى القرابة
وقال ع اتقوا ظنون المومنين فان الله
جعل الحق على السنتهم وقال ع لا يصدق
ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
اوثق منه بما في يده وقال ع لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى
البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله
صلعم في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه ع
فقال انى انسيت ذلك الامر فقال ع ان كنت
كاذبا فضربك الله بيضاء لامعة لا تواريها
العمامة يعني البرص فاصاب انسا فيما بعد هذا
الداء في وجهه وكان لا يرى الا مبرقعا و
قال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت
فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا
بها على الفرايض وقال ع في القران نبا ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ٥ رد الحجر من

حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر
وقال ع لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق
دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين
السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك
اجدر بصاحب الخط وقال ع انا يعسوب
المومنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك
ان المومنين يتبعونني والفجار يتبعون المال
كما يتبع النحل يعسوبها واليعسوب هو الرئيس
وقال له ع بعض اليهود ما دفنتم نبيكم
حتى اختلفتم فيه وقال ع انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى
قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون وقيل له ع باي
شيء غلبت الاقران وقال ع ما لقيت احدا
الا اعانني على نفسه يومي بذلك الى تمكن
هيبته في القلوب لابنه محمد رحمه الله
يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ

بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة
للعقل داعية الى المقت وقال ع لسايل ساله
عن معضلة سل تفقها ولا تسل تعنتا فان
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعنت
شبيه بالجاهل وقال ع لعبد الله بن عباس
رحمه الله وقد اشار عليه في شيء لم يوافق
رايه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك
فاطعني وروى انه ع لما ورد الكوفة قادما
من صفين ومر بالشاميين فسمع بكاء النساء
على قتلى صفين وخرج اليه الحارث بن شرحبيل
الشامي وكان من وجوه قومه فقال له ا يغلبكم
النساء على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين
واقبل يمشي معه وهو ع راكب فقال له
ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلة للمومنين وقال ع وقد مر بقتلى الخوارج
يوم النهروان بوسا لكم لقد ضركم من غركم
فقيل له من غرهم يا امير المومنين فقال الشيطان

الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم
بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم
الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال ع اتقوا
معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
وقال ع لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر رحمه الله
ان حزننا عليه على قدر سرورهم الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال ع العمر
اقامت عم
الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة و
قال ع ما ظفر من ظفر به الاثم والغالب بالشر مغلوب
وقال ع ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات
الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تع جده
سايلهم عن ذلك وقال ع الاستغناء عن العذر
اعز من الصدق به وقال ع اقل ما يلزمكم الله الا
تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال ع ان الله
سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط
العجزة وقال ع السلطان وزعة الله في ارضه
وقال ع في صفة المومن بشره في وجهه وحزنه

في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد
همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور
مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل
من العبد وقال عم لو راى العبد الاجل ومسيره
لابغض الامل وغروره وقال لكل امرء في ماله
شريكان الوارث والحوادث وقال عم الداعي
بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عم العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع
وقال عم صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها
وقال عم العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عم يوم العدل على الظالم اشد من يوم
الجور على المظلوم وقال عم الاقاويل محفوظة
والسراير مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة
والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله
سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم

صاحب الحظا الفنان

افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط
ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله
الكلمة الواحدة وقال عم معاشر الناس اتقوا
الله فكم من مومل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه
وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه اصابه حراما فاحتمل به اثاما
فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر
الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين وقال عم
من العصمة تعذر المعاصي وقال عم وجهك
ماء جامد يقطره السوال فانظر عند من تقطره
وقال عم الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير
عن الاستحقاق عي او حسد وقال اشد الذنوب
ما استهان به صاحبه وقال من نظر في عيب
نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي
قتل به من كابد الامور عطب ومن اقتحم
اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم و

من نكات الفرحة ادا قربها واد منها ع

كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها
لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال لا
ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا
باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال ع للظالم من الرجال ثلاث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة و
يظاهر القوم الظلمة وقال ع عند تناهي الشدة
تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون
الرخاء وقال ع لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر
شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك و
ولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه
وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء
الله وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله
وقال ع وقد هنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له

له فقال ليهنك الفارس لا تقل ذلك ولكن
قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله
بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البناء
ليصف لك الغنى وقيل له ع لو سد على رجل
باب بيت وترك فيه من اين ياتيه رزقه فقال
من حيث ياتيه اجله وعزى ع قوما عن ميت
مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في
بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه
وقال ع ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين
كما يركم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في
ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا
ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا
فقد ضيع مامولا وقال ع يا اسرى الرغبة اقصروا
فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف
انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم

صوت الاسنان

ضراوة

تاديبها واعدلوا بها عن ضراية عادتها وقال ع
لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوا وانت
تجد لها في الخير محتملا وقال ع اذا كانت لك الى
الله سبحانه حاجة فابد بمسئلة الصلوة على النبي
صلعم ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسال
حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وقال ع
من ضن بعرضه فليدع المراة وقال ع من الخرق
المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة
وقال ع لا تسئل عما لم يكن فان في الذي قد كان
لك شغل وقال ع الفكر مراة صافية والاعتبار
منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته
لغيرك وقال ع العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
وقال ع ايها الناس انما متاع الدنيا حطام موبي ذو وباء
فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها
وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها
بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة من

من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر
الشغف بها ملات ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه
كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا
ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان
القاؤه وانما ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار
ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها
باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى
وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا
ولم ياتهم يوم فيه يبلسون وقال ع ان الله
سبحنه وضع الثواب على طاعته والعقاب على
معصيته ذيادة للعباد عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته وروي انه فلما اعتدل به
المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا
الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من
الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور

الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخرى الذي ظفر من الاخرة بادسهمته وقال عم لا شرف اعلى

من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احسن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا

كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف

فقد انتظم الراحة وتبوا خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر و

الحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع لمساوي العيوب وقال عم لجابر بن عبد الله الانصاري

يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه

و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني

بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه

فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال

والفناء وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن

خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد اني سمعت

عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل

الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ

ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا

وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد

قال في كلام له عم ويجري هذا المجرى فمنهم المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك المستكمل لخصال الخير

ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع

خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه
فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك المنكر بلسانه وقلبه
ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها
والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام
جاير وعن ابي جحيفه قال سمعت امير المومنين ع
يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله
وقال ع ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف
وبي وقال ع لا تامنن على خير هذه الامة عذاب
الله لقول الله سبحنه فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من
روح الله لقول الله سبحنه انه لا يياس من روح الله

الا القوم الكافرون وقال البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من
عمرك فان الله تع سيوتيك في كل غد جديد ما
قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع
بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطي عنك ما قد
قدر لك . وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا
الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على قاعدة المقررة في اول هذا الكتاب .
قال ع رب مستقبل يوما ليس بمستدبره و
مغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره
قال ع الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا
تكلمت به صرت في وثاقه . فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت

نعمة. لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحنه قد فرض
على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك
يوم القيمة. احذر ان يراك الله عند معصيته
ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين فاذا
قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف
عن معصية الله الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها
جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمانينة الى كل واحد قبل الاختبار
عجز من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها من طلب شيئا ناله
او بعضه. ما خير بخير بعده النار وما شر
بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية. الا وان من البلاء
الفاقة. واشد من الفاقة مرض البدن واشد
من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة البدن و
افضل من صحة البدن تقوى القلب وقال ع

للمؤمن ثلاث ساعات فساعة فيها يناجي ربه
وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين
نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل
ان يكون شاخصا الا في ثلاثة مرمة لمعاش او
خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال ع ازهد
في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست
بمغفول عنك وقال ع تكلموا تعرفوا فان المرء
مخبو تحت لسانه وقال ع خذ من الدنيا ما اتاك و
تول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل
في الطلب. رب قول انفذ من صول كل مقتصر
عليه كاف. المنية ولا الدنية. التقلل ولا
التوسل. ومن لم يعط قاعدا لم يعط قايما والدهر
يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا
تبطر. واذا كان عليك فاصبر مقاربة الناس
في اخلاقهم امن من غوايلهم وقال ع لبعض مخاطبيه
وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها
لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا الشكير هيهنا

اول ما ينبت من ريش الطاير قبل ان يقوى و يستحصف
والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان
يستفحل من اوفى الى متفاوت خذلته الحيل
وقد سئل عن معنى قولهم لا حول
ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا
نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا
كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال ع
لعمار ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبه
كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا
ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ع ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن
منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله
وقال ع ما استودع الله امرا عقلا الا ليستنقذه
به يوما ما. من صارع الحق صرعه. القلب مصحف
البصر. التقى رئيس الاخلاق. لا تجعلن ذرب
لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من

سددك كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه
من غيرك من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وقال ع للاشعث بن قيس معزيا ان
صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرض ثوابا
لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب
بيناهم حلوا اذ صاح سائقهم بهم فارتحلوا وقال ع
لابنه الحسن ع يا بني لا تخلفن وراءك شيئا
من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل
عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما
رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له
على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان
تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على
وجه آخر وهو اما بعد فان الذي في يدك
من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر
الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت

به • او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت
له • وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك
وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة
الله ولمن بقي رزق الله وقال علم لقايل قال
بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار
ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع لسته
معان • اولها الندم على ما مضى • والثاني العزم
على ترك العود اليه ابدا • والثالث ان تودي
الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس
عليك تبعة • والرابع ان تعمد على كل فريضة
ضيعتها فتودي حقها والخامس ان تعمد الى
اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان
حتى يلصق الجلد بالعظم وينشاء فيما بينهما لحم
جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقال ع الحلم عشيرة وقال ع
مسكين ابن ادم مكتوم الاجل محفوظ العمل
مكنون العلل

العمل تولمه البقه وتقتله الشرقه وتنتنه
العرقه • وروى انه علم كان جالسا في اصحابه
فمرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم
فقال ع ان هذه الفحول طوامح فان ذلك سبب
هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس
اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من
الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم
ليقتلوه فقال علم رويدا انما هو سب بسب او
عفو من ذنب فقال ع كفاك من عقلك ما اوضح
لك سبيل غيك من رشدك • افعلوا الخير
ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله
كثير • ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل
الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر
اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله من اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين
الله كفاه الله ما بينه وبين الناس الحلم غطاء

سائر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك ان الله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما
بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى
غيرهم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية
والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا
اذ افتقر • من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها
الى الله تعالى ومن شكاها الى كافر فكانما شكا
الله تع وقال ع في بعض الاعياد انما هو عيد
لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا
يعصى الله فيه فهو يوم عيد ان اعظم الحسرات
يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة
الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه
فدخل به الجنة ودخل الاول به النار • ان
اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل
اخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير
على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم

وقدم على الاخرة بتبعته وقال ع الرزق رزقان
طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت
حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا
حتى يستوفي رزقه منها ان اولياء الله هم الذين
نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها
ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم
منها استقلالا ودركهم لها فوتا • اعداء ما
سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم
الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون اذكروا انقطاع اللذات و
بقاء التبعات اخبر تقله • ومن الناس من
يروي هذا لرسول الله صلعم ومما يقوى انه
من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب عن
ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا ع

قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال ما كان الله
ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة
ولا ليفتح باب الدعاء على عبد ويغلق عنه باب
الاجابة ولا ليفتح باب التوبة ويغلق عنه باب
المغفرة وسئل ع ايهما افضل العدل او الجود
فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها فالعدل سايس عام والجود
عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
الناس اعداء ما جهلوا الزهد بين كلمتين من
القران كله قال الله سبحنه لكيلا تاسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم ياس على الماضي
ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
الولايات مضامير الرجال ما انقض النوم لعزايم
اليوم ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد
ما حملك وقال ع وقد جاءه نعي الاشتر
مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه
الحافر ولا يوفي عليه الطاير الفند المنفرد من

من الجبال وقال قليل مدوم عليه خير من
كثير مملول منه وقال اذا كان في رجل خلة
رايعة فانتظر اخواتها وقال لغالب بن
صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما
فعلت ابلك الكثيرة فقال دعدعتها الحقوق
يا امير المومنين فقال ذلك احمد سبلها وقال
من اتجر بغير فقه ارتطم في الربوا قال من
عظم صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها
من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله مجة
زهدك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ما لابن
ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا
يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر
بعد العرض على الله وسئل ع عن اشعر الناس
فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد

الملك الضليل يريد امرء القيس وقال ع
الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
وقال ع منهومان لا يشبعان طالب علم و
طالب دنيا علامة الايمان ان تؤثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا
يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي
الله في حديث غيرك وقال ع يغلب المقدار على
التقدير حتى يكون الآفة في التدبير وقد مضى
هذا المعنى فيما تقدم برواية يخالف بعض هذه
الالفاظ. الحلم والاناة توامان ينتجهما علو الهمة
الغيبة جهد العاجز. رب مفتون بحسن
القول فيه. الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق
لنفسها. ان لبني امية مرودا يجرون فيه
ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع
لغلبتهم. والمرود هيهنا مفعل من الارواد
وهو الامهال والانظار. ومن هذا افصح

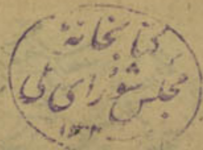
افصح الكلام واغربه فكانه ع شبه المهلة التي
هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية
فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها
وقال ع في مدح الانصار هم والله ربوا
الاسلام كما يربي الفلو مع غنائهم بايديهم
السباط والسنتهم السلاط وقال ع العين
وكاء السه. وهذه من الاستعارات العجيبة
كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا
اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء. وهذا القول
من الاشهر الاظهر من كلام النبي ص وقد
رواه قوم لامير المؤمنين ع وذكر ذلك المبرد
في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بحروف وقد
تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم
بمجازات الاثار النبوية وقال ع ووليهم
وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه
. يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر
فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه

ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار و
تستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى
رسول الله صلعم عن بيع المضطرين وقال ع
هلك فيّ رجلان محب مضطر وباهت
مفتر وهذا مثل قوله ع يهلك فيّ رجلان
محب غال ومبغض قال وسئل ع عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد الا تتوهمه والعدل
الا تتهمه وقال ع انه لا خير في الصمت عن الحكم
كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون
صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة و
ذلك انه علم شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق
والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص
برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب
الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل التي تحلب
طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له علم لو غيرت
شيبك يا امير المومنين فقال الخضاب زينة

وبحن قوم في مصيبة بريد برسول الله
ص وقال ع القناعة مال لا ينفد وقد روى
بعضهم هذا الكلام عن رسول الله صلعم وقال ع
لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن عباس
رحمه الله على فارس واعمالها في كلام طويل
كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل
العدل واحذر العسف والحيف فان العسف
يعود بالجلاء والحيف يدعوا الى السيف وقال ع
اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال ع ما
اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ الله
على العلماء ان يعلموا وقال ع شر الاخوان من
تكلف له اذا احتشم المومن اخاه فقد فارقه
صدق ولي الله وهذا اخر انتهاء الغاية الى
قطع المختار من كلام امير المومنين صلوات
الله عليه حامدين الله سبحانه على ما من به من
توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما
بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا



اولا على تفصيل اوراق من
البياض في اخر
كل باب
من الابواب
ليكون الاقتباس
الشوارد
واستلحاق
الوارد وما عسانا
ان يظهر لنا بعد
الغموض ويقع الينا
بعد الشذوذ
ماتوفيقي
الا بالله عليه
توكلت
واليه
انيب
وهو حسبنا



ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
وقع الفراغ من تحرير هذا
الكتاب في تاسع شهر
جمادى الثاني سنة ۱۰۹۶
ست وتسعين
بعد الالف
من الهجرة
النبوية
على مهاجرها الاف الثنا والتحية
بيد العبد الاقل عملا والاكثر زللا
في امور الدين محمد ابن ركن الدين و
نرجوا شفاعة نبيه في يوم الدين
رزقنا الله شفاعته
واوردنا حوضه
والشرب منه
بحرمته والاجلال
سر الله

اعتصام و عاء الصباح اللهم اني اسئلك العصمة في [illegible] والخطرات

الحركات والسكنات والكلمات والارادات [illegible]

من الظنون والشكوك والاوهام [illegible] للقلوب [illegible]

[illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible] منقول [illegible]

[illegible] يا حي يا قيوم [illegible] يا حي لا اله الا انت [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] سبحان الله [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] والعافية [illegible] اللهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ما شاء الله [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible]

[illegible] بالنقاية [illegible] الموسومه [illegible]

فانه الرسالة [illegible] على [illegible] البيض [illegible] او سحقه

بالنقاية وعلم [illegible] كيفية [illegible] ونراج [illegible] مثل وزنه والطبخ

[illegible] صورة وصل [illegible] والصلاة ملازال سحقه [illegible] عليه [illegible] كالدم [illegible]

[illegible] والق عليه [illegible] الناس الاسود فاغسله [illegible] ويجب [illegible] ذهبا [illegible]

[illegible] صلاة [illegible] بالسحق [illegible] الفاروق [illegible] المعقود [illegible]

[illegible] فان [illegible] الفاروق على الف [illegible] الارض [illegible] على الكثير

[illegible] في [illegible] التي منه مثقال على الف [illegible] والله [illegible]

[illegible] وهذا الباب هو المطلوب [illegible] اعلم

[illegible] سبع دفعات [illegible] الف [illegible] والله [illegible]

[illegible] ويكون وزن [illegible] الكلس والعقد والله [illegible]

